جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

توجيه قراءة نافع عند ابن عطية الأندلسي من خلال تفسيره المحرر الوجيز

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية – تخصص: علوم القرآن

الطالبان: المشرف:

مصطفى بوشنافة د الصادق ذهب

أسامة بن عمر

لجنة المناقشـــة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
عباس منصر	دكتور	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	رئيسا
الصادق ذهب	دكتور	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مشرفا ومقررا
محمد الصالح غريسي	أستاذ	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية: 1443هـ/2021–2022م

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

توجيه قراءة نافع عند ابن عطية الأندلسي من خلال تفسيره المحرر الوجيز

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية – تخصص: علوم القرآن

الطالبان: المشرف:

مصطفى بوشنافة د الصادق ذهب

أسامة بن عمر

لجنة المناقشـــة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
عباس منصر	دكتور	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	رئيسا
الصادق ذهب	دكتور	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مشرفا ومقررا
محمد الصالح غريسي	أستاذ	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية: 1443هـ/2021–2022م

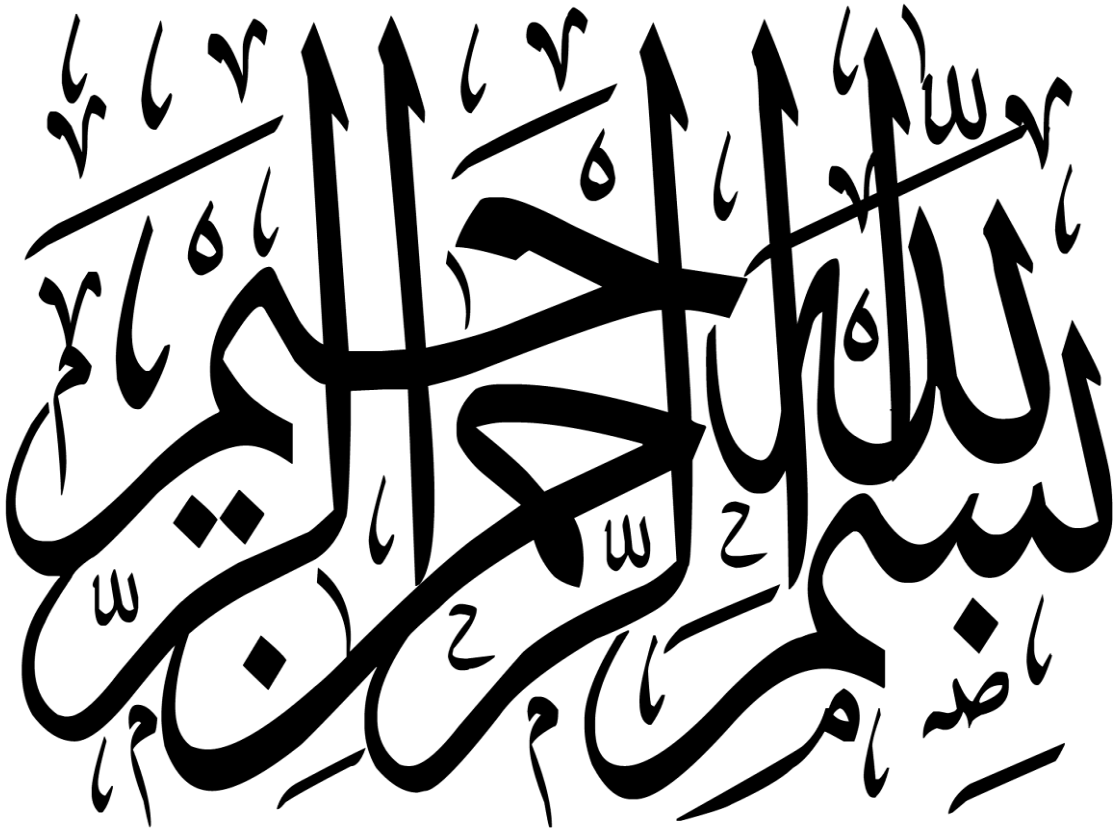
بسم الله الرحمن الرحيم

ملخـــــص

عنوان المذكرة: توجيه قراءة الإمام نافع عند ابن عطية من خلال تفسيره المحرر الوجيز (نماذج تطبيقية من سورة البقرة)

كيف وجّه الإمام ابن عطية قراءة الإمام نافع؟ وماهو منهجه في ذلك؟

لقد صدّرنا بحثنا بمبحث تمهيدي أدرجنا فيه: تعريف علم توجيه القراءات، ثم تطرقنا إلى ترجمة الإمامين نافع براوييه، وابن عطية؛ ثم عرّفنا بتفسير المحرر الوجيز، وأمّا المبحث الثاني فتناولنا فيه أهم المصادر التي اعتمد عليها ابن عطية في توجيه القراءات، ثم بينّا منهجه في عرض القراءات المنسوبة إلى أصحابها، وفي الأخير ختمنا بحثنا بمبحث تطبيقيّ ثالث خصّصناه لدراسة توجيهات ابن عطية حسب موارد توجيه القراءات من خلال نماذج من سورة البقرة

وقد استنتجنا من هذه الدراسة أنّ تفسير ابن عطية من المراجع المهمّة في توجيه القراءات لا سيما قراءة نافع.

Summary

The title of the note: Guiding the reading of Imam Nafie according to Ibn Attia through his interpretation of the edited brief (applied models from Surat Al-Baqarah)

How did Imam Ibn Attia direct the reading of Imam Nafi'? What is his approach to that?

We have started our research with an introductory topic in which we included: the definition of the science of directing readings, then we touched on the translation of the two imams Nafie Barawiyeh and Ibn Atiyah; Then we defined the interpretation of the brief editor, and as for the second topic, we dealt with the most important sources that Ibn Attia relied on in directing the readings, then we explained his method in presenting the readings attributed to their owners, and in the end we concluded our research with a third applied topic that we devoted to studying the directions of Ibn Attia according to the resources of directing the readings through Examples from Surat Al-Baqarah، We have concluded from this study that the interpretation of Ibn Attia is one of the important references in directing the readings, especially the reading of Nafi'.

الإهـــــداء

• إلى حبيبنا وقرة أعيننا وقدوتنا، المعلم الأول، والهادي الأول، محمد – صلى الله عليه وسلم.

• إلى منبع الحب، وفيض الحنان، إلى الأيادي الدافئة التي ربتنا صغارا، وأدبتنا يافعين، وعلمتنا كبارا، إلى آبائنا وأمّهاتنا الأعزاء.

• إلى كل من شجعنا وأخلص لنا الدعاء، إلى أشقائنا وشقيقاتنا وأهالينا الأفاضل.

• إلى من كان لهم الفضل علينا بعد الله عز وجل في حفظ كتابه، إلى مدارس القرآن الكريم في ولاية الوادي ومشايخها والساهرين على إدارتها وطلابها الأوفياء، إلى الساهرين على مسجد سيدي عبد الله.

• إلى أساتذتنا في شعبة العلوم الإسلامية، ونخص بالذكر المشرف الدكتور الصادق ذهب بارك الله في جهوده وأنفاسه الذي إذا ذُكر الانضباط ذُكر.

• إلى إخواننا في شعبة العلوم الإسلامية عموما وتخصص التفسير وعلوم القرآن خصوصا، نسأل الله لنا ولكم التوفيق والسداد في الحياة العلمية.

• إلى أساتذة وإداريي وعمّال جامعة الوادي.

• إلى كلّ من يخدم العلم وأهله من قريب أو بعيد

نهدي هذا الجهد المتواضع ونسأل الله له القبول

مصطفى بوشنافة — أسامة بن عمر

شكر وعرفان

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات وتتحقق بفضله الأمنيات وتُبلغ الغايات والصلاة والسلام على سيد البريات محمد صلى الله عليه وسلم. أمابعد:

فإنه لـمّا كان شكر الناس شرط لشكر الله تعالى أضحى لزاما علينا تخصيص أسمى عبارات الشكر والامتنان:

لحضرة الدكتور الصادق ذهب، والذي كان نعم المربي والموجه والمعلم، تعلمنا من أدبه قبل علمه، ومن معاملته قبل توجيهه، فلقد كان له الفضل في اقتراح العنوان ومتابعة العمل والسهر على إخراجه في أبهى حله، نسأل الله له التوفيق في حياته العلمية والعملية.

كما نتقدّم بجزيل الشكر إلى كل ناصح ومرشد وموجه، جزى الله الجميع عنا أفضل الجزاء.

مقدمة

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وآله وصحبه ومن اقتفى أثره ونهجه إلى يوم الدين. وبعد:

القرآن الكريم هو المعجزة الخالدة عندنا نحن المسلمين، فهو النبع الثري والمصدر العذب الذي لا ينضب، ولا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسن، ولا تشبّع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الردّ[1]، ولا تنقضي عجائبه، معجزة في نظمه، معجزة في مضمونه، معجزة في تراكيبه، معجزة في ألفاظه، معجزة حتى في أسلوبه، ونظرا لقداسته ومكانته عندنا فقد سخّر الله له من رجال هذه الأمة علماء أجلّاء خدموه عبر الأزمان مذ نزوله على النبي صلى الله عليه وسلم إلى يوم الناس هذا؛ ومن هؤلاء العلماء الإمام ابن عطية الذي ألّف تفسيرا قيما اشتهر بـ: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، وقد اخترناه ليكون موضوع بحثنا الذي تناولنا فيه توجيه القراءات تحت عنوان: "**توجيه قراءة نافع عند ابن عطية الأندلسي من خلال تفسيره المحرر الوجيز**".

أوّلا– إشكالية البحث

من خلال النظر في تفسير المحرر الوجيز يتضح أنّ صاحبه كان ذا يد طولى في اللغة والتفسير والقراءت –متواترها وشاذها– وتوجيهها، ومن هنا يمكن طرح الإشكال الآتي:

– كيف وجّه الإمام ابن عطية قراءة الإمام نافع في تفسيره المحرر الوجيز؟

1– ما هو توجيه القراءات عند علماء هذا الفن؟

2– وماهي أهم المصادر التي إعتمد عليها الإمام ابن عطية في توجيه القراءات؟

3– وما هو المنهج الذي اعتمد عليه الإمام ابن عطية في عرض وعزو القراءات؟

[1] لا حد لكرمه ولاقلة لعطائه.

ثانيا– أهمية البحث

لا شك أن شرف البحث من شرف المبحوث فيه، وما نحن بصدد دراسته لا يقل شأنا عن باقي علوم الشريعة فهو يستمد شرفه مما شرفت به، ومن هنا فقد أضحى لعلم التوجيه أهمية بالغة في خدمة كتاب الله والقراءات عموما وقراءة نافع خصوصا حيث تجلّت فيما يلي:

1- نيل الأجر والثواب جزاء لخدمة كتاب الله العزيز.

2- خدمة قراءة نافع لإنتشارها في المغرب العربي مع اعتناء علماء المغرب الإسلامي بهذا التفسير في توجيه القراءات.

3- التعريف بعلم التوجيه وسط الدارسين والعامة حتى يتجلى للمسلمين تنوع الفهم في معاني القرآن.

4- تعدد المعاني والفهوم مرهون بتعدد التوجيهات، وتعدد التوجيهات مرهون بتعدد القراءات حيث قال العلماء عن هذا الأخير: "تعدد القراءات بمنزلة تعدد الآيات" وفي هذا إعجاز للقرآن الكريم.

ثالثا– أسباب اختيار البحث

من أهم أسباب اختيارنا لهذا الموضوع:

1- خدمة كتاب الله عز وجل

2- استخراج مكنونات تفسير المحرر الوجيز ومنه توجيه القراءات عامة وقراءة نافع خاصة

3- التعريف بعلماء المغرب الإسلامي وجهودهم في خدمة كتاب الله عزوجل

4- التسهيل على الباحثين للوصول إلى توجيه قراءة نافع من خلال تفسير ابن عطية.

5- المساهمة في إفراد توجيه قراءة نافع بالتأليف.

6- اقتراحه من طرف الأستاذ المشرف.

رابعا– المنهج المتّبع في الدراسة

بعد الإحاطة بالموضوع خلصنا إلى أن دراسة هذا الموضوع تكون باستخدام المنهج الوصفي الاستقرائي بحيث تتم دراسته كالآتي:

المنهج الوصفي يتمثل في:

1- تعريف بعض المصطلحات.

2- ترجمة للأعلام التي يتمحور عليها العنوان ومحتوى البحث.

3- تحليل منهج بن عطية في عزو وعرض القراءات.

أمّا المنهج الإستقرائي فيتمثّل في:

4- يتم فيه استقراء علم توجيه القراءات وبعض التطبيقات عليها.

خامسا– منهجية البحث

يمكن أن نلخص منهجيتنا كالآتي:

– عزو الآيات إلى مواضعها في القرآن الكريم، مع ذكر اسم السورة ورقم الآية في المتن.

الكتاب، الباب، رقم الحديث، الجزء، الصفحة.

– وقد تمّ توثيقنا للمصادر والمراجع على النحو الآتي: ذكر المؤلَّف، المؤلِّف ، رقم الجزء إن وجد، رقم الصفحة، مع ترك باقي المعلومات في قائمة المصادر والمراجع كما يلي: اسم المؤلَّف، المؤلِّف، التحقيق إن وجد، رقم الطبعة، دار النشر، مكان النشر، تاريخ النشر.

– إيراد ترجمة قصيرة للأعلام المذكورين في المتن، ما عدا الصحابة رضي الله عنهم.

– ذيّلنا المذكرة بفهارس تعين على الوصول السريع وهي كالآتي: (فهرس الآيات القرآنية، فهرس الأحاديث، فهرس الأعلام، فهرس المصادر والمراجع، فهرس الموضوعات).

– ترتيب قائمة المصادر والمراجع وفق الترتيب الألف بائي.

سادسا– أهم المصادر والمراجع

اعتمدنا في هذا البحث على مصادر ومراجع نذكر أهمها:

– تفسير المحرر الوجيز لابن عطية.

– النشر في القراءات العشر لابن الجزري.

– الحجة في علل القراءات السبع لأبي علي الفارسي.

– التيسير لأبي عمرو الداني.

– الكشف عن وجوه القراءات لمكي ابن أبي طالب.

– المحتسب في تبيين شواذ القراءات لابن جني.

سابعا– الدراسات السابقة

لم نجد حسب اطّلاعنا على من خصص توجيه قراءة نافع في تفسير ابن عطية بدراسة مستقلة ولكن هناك دراسات لها علاقة بالقراءات عند ابن عطية؛ والتي نذكر منها:

– منهج ابن عطية الأندلسي في عرض القراءات وأثر ذلك في تفسيره، فيصل بن جميل بن حسن غزاوي، رسالة دكتوراه كلية الدعوة وأصول الدين قسم الكتاب والسنة، إشراف محمد ولد سيدي ولد حبيب، الجزء الأول، 1423هـ، من الملاحظ على هذه الرسالة أنّ صاحبها خصّص فصلا للكلام عن توجيه القراءات عموما عند ابن عطية ومنهجه في ذلك

– منهج ابن عطية في تفسير القرآن الكريم، عبد الوهاب عبد الوهاب فايد.

ثامنا– خطة البحث

بعد نسج خيوط أفكارنا وترتيب عناصر المنهجية لدينا فقد اقتضت خطة البحث أن تشتمل الرسالة على ثلاثة مباحث؛ والتي عرضناها كالآتي:

فأمّا المبحث الأوّل فقد تضمن ثلاثة مطالب وهي كالآتي:

– المطلب الأوّل: تعريف علم توجيه القراءات

– المطلب الثاني: ترجمة الإمام نافع براوييه قالون وورش.

- المطلب الثالث: التّعريف بالإمام ابن عطيّة وبتفسيره المحرر الوجيز

وأمّا المبحث الثاني فقد أدرجنا فيه ثلاثة مطالب كذلك وهي كالآتي:

- المطلب الأوّل: مصادر الإمام ابن عطيّة في توجيه القراءات.
- المطلب الثاني: منهج ابن عطية في عرض القراءات وتوجيهها.
- المطلب الثالث: عزو الإمام ابن عطية للقراءات ونسبتها إلى أصحابها.

وأمّا المبحث الثالث فقد أدرجنا فيه توجيهات ابن عطية لبعض النماذج من سورة البقرة والتي عرضناها حسب موارد توجيه القراءات وهي الآتي:

المطلب الأول: توجيه ابن عطية لقراءة نافع بالقرآن الكريم.

الفرع الأول: التوجيه بالسياق.

الفرع الثاني: التوجيه بالنظائر.

الفرع الثالث: توجيه ابن عطية لقراءة نافع بالرسم القرآني

المطلب الثالث: توجيه ابن عطية لقراءة نافع بالأحكام الفقهية.

وقبل الختام لا يسعنا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر للدكتور الصادق ذهب الذي كان له الفضل الأسبق في التوجيه والتصويب، جزاه الله عنا خير الجزاء على نصائحه القيمة وإرشاداته الثاقبة، نسأل الله أن يكرمه بشفاعة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم.

كما لا يفوتنا شكر كل من أعاننا على إتمام هذا البحث من الزملاء والأهل والأقارب جزاهم الله عنا كل خير.

وأخيرا نتوسل إلى الله بخالص دعائنا أن يقبل منا هذا العمل وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفعنا بما علمنا ويزيدنا علما ، وأن يغفر لنا ولمن علمنا ولمن أدبنا ولمن له حق علينا إنّه ولي ذلك والقادر عليه، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأوّل: مبحث تمهيدي

المطلب الأوّل: تعريف علم توجيه القراءات

المطلب الثاني: ترجمة الإمام نافع براوييه قالون وورش.

المطلب الثالث: التّعريف بالإمام ابن عطيّة وبتفسيره

المبحث الأوّل: تراجم وتعريفات

إنَّه من الضروري قبل الدخول في صلب البحث وحيثيَّاته معرفة مصطلحات البحث والتراجم التي يدور حولها؛ وذلك حتى يكون القارئ على دراية بما يعنيه الباحث ويَسهُلَ فهم المقصود؛ لذا سنتطرق في المبحث الأول إلى التعريف بمصطلحات هذا المبحث.

المطلب الأوّل: تعريف علم توجيه القراءات

قسمنا هذا المطلب إلى ثلاث فروع، حيث نتناول في **الفرع الأوّل** تعريف التوجيه لغة واصطلاحا، وفي **الفرع الثاني** نكتشف تعريف القراءات لغة واصطلاحا، وفي **الفرع الثالث** نستخلص تعريفا شاملا لتوجيه القراءات كمركب إضافي.

الفرع الأوّل: تعريف التوجيه لغة واصطلاحا

أولاً – تعريف التوجيه لغة:

ذكر بعض اللغويين معاني لكلمة توجيه، وعددوا معانيها ومشتقاتها ومرادفاتها؛ ولكننا نذكر هنا ما قالوه مجملا: منها (وَجَهَ): الْوَاوُ وَالْجِيمُ وَالْهَاءُ: أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى مُقَابَلَةٍ لِشَيْءٍ[1].

وذكروا أيضا مادة (و ج ه) التوجيه مصدر على وزن التفعيل؛ من وجّه يتوجّه توجّهاً وتوجيها، وفي التنزيل: ﴿**وَضَرَبَ اللّهُ مَثَلا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لا يَقْدِرُ عَلَىَ شَيْءٍ وَهُوَ كَل عَلَى مَوْلاه أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لا يَأْتِ بِخَيْر**﴾[النحل: **86**]، وأصله من الوجه، ووجه الكلام: السبيل الذي تقصده به[2]، ويقال في المثل : وجَّه الحجر وجهة ما له، أي: وضعه على وجهه اللائق به، ويقال: قد أوجهه، ووجهه توجيها، أي جعله وجيه[3]. ويضرب لمن لا يدبر الأمر على وجهه الذي ينبغي أن يوجه عليه، وكساء موجه، أي: ذو وجهين[4].

---

[1] مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة:(وجه)، ج 8، ص 188 .

[2] لسان العرب، ابن منظور، مادة:(وجه)، ج 13 ، ص 555 .

[3] الصِّحَاح، الجوهريّ، مادة:(وجه)، ج6، ص 2255 .

[4] المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الرفاعي ,ج1 ،ص 271 ، ولسان العرب، ابن منظور، ج 13 ، ص555.

والتوجيه يدل على مقابلة الشيء، يقال: واجهت فلاناً أي: جعلت وجهي تلقاء وجهه، ووجهت الشيء، أي: جعلته على جهة، ووجه كل شيء مستقبله، قال تعالى:﴿**وَلِكل وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْرَاتِ** ﴾**[البقرة:141]** ويقال: هذا وجه الرأي : أي الرأي نفسه[1]، ويقال: شيء موجّه؛ إذا جُعل على جهة واحدة لا يختلف. ويقال: خرج القوم فوجهوا للناس الطريق توجيهاً: إذا وطئوه وسلكوه حتى استبان أثر الطريق لمن يسلكه[2].

والجهة والوجهة: ما يتوجّه إليه الإنسان من عمل وغيره. والوجهة: القصد والنية ﴿ **إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفاً**﴾**[الأنعام :61]**، أي قصدي ونيّتي[3].

يمكن أن نستخلص أهم المعاني اللغوية للتوجيه: وهي كالآتي:

1-مقابلة الشيء و السبيل المقصود.

2-تصيُّر الشيء وإرادته إلى الجهة التي يراد أن يتجه إليها.

3- تحريك الشيء إلى المسلك أو الطريق الذي يراد أن يسلك فيه.

ثانيا- تعريف التوجيه اصطلاحا:

من خلال الاطلاع على كتب الاختصاص نستنتج لدينا أن جميع التعريفات تصب في واد واحد مع التغيير في الألفاظ والتعبير ،لذا سنكتفي بإيراد تعريف واحد وهو المقصود في تعريف التوجيه، فالتوجيه: "يراد الكلام على وجهٍ يندفع به كلام الخصم"، وقيل: عبارة على وجه ينافي كلام الخصم[4].ويراد بالتوجيه: بيان وجه الكلام ومعناه، وحاصل هذه الكلمة أنه: قد تقع أحيانا في الآية شبهة ظاهرة لاستبعاد تلك الصورة التي تدل عليها الآية[5].

1 معجم مقاييس اللغة، ابن فارس ، مادة(وجه)، ج7 ، ص11.

2 المعجم الوسيط، محمد النجار، مادة(وجه)، ج2 ، ص 1415 ،و ابن منظور، ج3 ، ص115.

3 القاموس المحيط، الفيروز أبادي، ج1 ، ص1724.

4كتاب التعريفات، الجرجاني، ج1،ص69.

5 الفوز الكبير في أصول التفسير، الدهلوي، ج1، ص 101.

الفرع الثاني: تعريف القراءات لغة واصطلاحا

أولاً– تعريف القراءات لغة:

القراءة جمع قراءة، وهي مصدر قرأ قراءة وقرآنًا بمعنى: تلا تلاوة، وهي في الأصل بمعنى الجمع والضم، تقول: قرأتُ الماءَ في الحوض أي: جمعته فيه، وسمي "القرآن" قرآنًا؛ لأنه يجمع الآيات والسور ويضم بعضها إلى بعض[1]. وهي في اللغة مصدر سماعي لفعل قرأ، ومعنى القراءة ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل[2].

ثانيا– تعريف القراءات اصطلاحا:

ذكر علماء القراءات تعريفات متعددة لها، بعضها قريب من بعض، وهناك تعريفات متداخلة وأبرز هذه التعريفات هي:

– القراءات "كلام تعرف به أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة"[3].

– القراءات مصدر يعلم منه "اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات، والتجريد والتسكين، والفصل، والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال، وغيره من حيث السماع"[4].

– عرفها صاحب البرهان: هي "اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أو كيفيّتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما"[5].

– عرفها صاحب مناهل العرفان بقوله: "هي مذهب من مذاهب النطق بالقرآن الكريم؛ يذهب إليه إمام من الأئمة مذهبًا يخالف غيره مع اتفاق الروايات والطرق عنه، سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها"[6].

---

1 مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى ج1، ص1-3.

2 المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني، ص 443 .

3 منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ابن الجزري، ج1،ص9

4 إتحاف فضلاء البشر، الدمياطي ص 6.

5 البرهان في علوم القران ، الزركشي ، ج 1 ،ص 318 .

6 مناهل العرفان، الزرقاني، ج1، ص410.

بعد الاطلاع على عدة تعاريف، رجحنا تعريف الزرقاني والذي ذكرناه سابقا[1]، لأنه اشتمل أحسن التعاريف جمعًا وشمولًا.

الفرع الثالث: تعريف علم توجيه القِرَاءَات كمركب إضافي

مفهوم علم توجيه القراءات يدور حول بيان الوجه المقصود من القراءة، تلمس الأوجه المحتملة التي يجرى عليها التغاير القرآني في مواضعه، سواء كانت هذه الوجوه نقلية أم عقلية[2].

وفيما يلي نورد مجموعة من التعريفات لعلم توجيه القراءات وهي أنه :

أولا- "علم يُبحث فيه عن معاني القراءات والكشف عن وجوهها ومعناها"[3].

ثانيا- "فن جليل به تعرف جلالة المعانى وجزالتها"[4].

ثالثا- "الآلة التي من خلالها يتم الكشف عن معاني القراءات وحججها وعللها مسنداً بالدليل"[5].

رابعا- "علم يُبحث فيه عن وجه كل قراءة وعللها مع بيان معناها وعربيتها"[6].

خامسا- "فن يعنى بالكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها، وبيانها والإيضاح عنها"[7]

وفي ضوء هذه التعريفات نستطيع أن نقول إن توجيه القراءات هو علم يبحث في بيان وجوه القراءات من حيث اللغة والإعراب والمعنى وغير ذلك و يعنى ببيان وجوه القراءات في التفسير، وبيان المختار منها، من احتياج القراءة مع ذكر الأدلة، فمجموع هذه الأمور تسمى توجيهاً، وتسمى كتب هذا العلم بكتب التوجيه أو الاحتجاج أو علل القراءات.

---

[1] ينظر المذكرة: ص09

2 توجيه القراءات تعريفه، أسماؤه، مصطلحاته، مصادره "دراسة استقرائية تحليلية" ،النعيم حمزة محمد ،ج 3، ص2209.

3 منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ابن الجزري، ص9 .

4 البرهان في علوم القران ، الزركشي ، ج 1 ، ص339.

5 فن توجيه القراءات القرآنية، فايز محمد الغرازي، ص3 .

6 علم توجيه القراءات وصلته بالعلوم الشرعية والعربية، حسن سالم هبشان، ص115 .

7 التوجيه البالغي للقراءات القرآنية، أحد سعد وحمد، ص22-23.

المطلب الثاني: ترجمة الإمام نافع براوييه

نحرص في هذا المطلب على بيان أهمّ المعالم الشّخصيّة للإمام نافع براوييه (ورش، وقالون)، وإعطاء صورة عامّة حول حياتهم الشخصية والعلمية، وآثرنا الاختصار في هذا المطلب؛ لأنّ هناك دراسات سابقة قد تناولت التّعريف بحياة الأئمة، والتعريف بهم، ومع ذلك فلا ضير من الإشارة إلى شيء من ذلك، وخصّصنا **الفرع الأوّل** للإمام نافع، **والفرع الثّاني** للإمام قالون، وأمّا **الفرع الثّالث** فخصّصناه للإمام ورش.

الفرع الأول: ترجمة الإمام نافع

أولا– اسمه وكنيته:

نافع بن عبد الرحمن ابن أبي نعيم الليثي، مولاهم أبو رويم المقرئ المدني[1].

ثانيا– من شيوخه :

قرأ نافع على جماعة من تابعي أهل المدينة، نذكر منهم:

-مسلم بن جندب[2] .

-يزيد بن رومان[3].

-أبو جعفر القارئ[4] .

ثالثا– من تلاميذه:

أقرأ نافع النَّاسَ دهرًا طويلًا، فقرأ عليه العديد من التلاميذ نذكر منهم:

-ابن جماز[1].

---

1 الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ج8، ص456؛ معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار، الذهبي، ج1،ص64.

2 هو: أبو عبد الله، مسلم بن جندب الهذلي، قرأ عليه نافع القرآن، وهو أحد شيوخه الخمسة، توفي 106هـ ؛كتاب تاريخ الإسلام،مسلم بن جندب الهذلي، ص165.

3 يزيد بن رُومان، أَبُو رَوْحٍ الْمَدَنِيّ المقرئ، مولى آل الزُّبَيْر. شيخ قراء المدينة المنورة ، وهُوَ أحد شيوخ نافع الخمسة الذين أسند عَنْهُمُ القراءة كَانَ ثقة عالما كثير الحديث. تُوُفِّيَ سنة 120هـ ؛وفيات الاعيان، ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: 681هـ)، ج6، ص266.

4 هو: أبو جعفر، مولى عَبد الله بن عيَّاش بن أَبي ربيعة المخزومي، توفي سنة 130هـ؛ السبعة في القراءات، البغدادي، ج1، ص57-58؛ الجرح والتعديل، الرازي ج9، ص285.

- مالك بن أنس[2].

- أبو عبد الله المسيّبي[3].

رابعا– مكانته العلمية:

أحد الأعلام، وأحد القرَّاء السبعة المشهورين، اشتهر في المدينة، وانتهت إليه رياسة القراءة فيها، وأقرأ النَّاس نيفًا وسبعين سَنَةً [4].

خامسا– وفاته :

توفي نافع بن أبي نعيم في المدينة المنوَّرَة سنة (169هـ)[5].

الفرع الثّاني: ترجمة الإمام ورش

أولاً:اسمه وكنيته:

هو عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان، لقب بورش أبو سعيد المصري المقرئ[6].

ثانيا– من شيوخه:

- يونسُ بن عبد الأعلى[7].

---

1 هو: سليمان بن محمد بن مسلم بن جماز ويكنى أبو الربيع، روى القراءة عرضاً على أبي جعفر وشيبة، ثم عرض على نافع، وأقرأ بحرف أبي جعفر ونافع ، توفي سنة 170هـ ؛ مدخل في علوم القراءات، السيد رزق الطويل، ج1، ص95.

2 هو أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر أنس بن الحارث بن غيمان الأصبحي المدني، توفي في المدينة المنورة سنة 179 هـ؛ غاية النهاية، ابن الجزري، ج4، ص135-137.

3 هو: محمد بن إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن أبي عبد الله المسيبي، المدني المقرئ عالم مشهور بالضبط والثقة قرأ على والده وأقرأ وحدث عن سفيان بن عيينة وروى عنه مسلم وأبو داود في كتابيهما، توفي 236 هـ ؛ معرفة القراء، الذهبي، ج1، ص216-217.

4 سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج7 ، ص35-36 .بتصرف

5 معرفة القراء الكبار،ج1، ص 111؛ غاية النهاية ،ج2،ص333.

6 سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج8 ، ص58.

7 هو: أبو موسى يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة بن حفص بن حبان الصدفى، سمع ابن عيينة، وأنس بن عياض، وآخرين. روى عنه مسلم بن الحجاج فى صحيحه وأكثر الرواية عنه، وأبو حاتم الرازى، وابنه عبد الرحمن، توفي " 264 هـ"؛ تهذيب الأسماء واللغات، النووي،ج2 ،ص198، سير أعلام النبلاء؛ ج 12؛ ص 348.

- إسماعيل القسط[1].

- عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان أبي عبيدة البصري التنوري[2]

ثالثا– من تلاميذه:

- داود بن أبي طيبة[3].

- أبو الأزهر المصريّ[4].

- أبو يعقوب الأزرق[5].

رابعا: مكانته العلمية

أحد رواة القُرَّاء السبعة، وشيخ القُرَّاء المحَقِّقِين، وإمام أهل الأداء المرتِّلِين، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالدِّيار المصرية في زمانه، وكان ثقة حجة في القرآن، ماهرًا بالعربية، جوَّد ختمات على نافع، ويقال: إنه تلا على نافع أربع ختمات في شهر واحد[6].

خامسا: وفاته

مات بمصر في سنة 197 هـ[7].

---

1 هو: إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين أبو إسحاق المكي، مولى بني مخزوم، ويقال له: إسماعيل القسط. هو آخر من بقي من أصحاب عبد الله بن كثير، فإنه قرأ عليه، وقرأ على صاحبيه شبل، توفي 170هـ؛ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج11، ص20.

2 هو: عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان أبي عبيدة البصري من حفاظ القرآن، توفي سنة 180 هـ ؛ المعرفة والتاريخ ، أبو يوسف، ج1 ، ص171.

3 هو: أبو سليم بن هارون بن يزيد مولى آل عمر ابن الخطاب، قرأ على ورش، توفي 223هـ ؛ غاية النهاية في طبقات القراء، القراء، ابن الجزري، ج1، ص289.

4 هو: عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم ، صاحب الإمام، توفي سنة 231 هـ ؛ معرفه القراء الكبار علي الطبقات والأعصار، الذهبي ، ج1، ص108.

5 هو: يوسف بن عمرو بن يسار أبي يعقوب الأزرق المدني ، توفي سنة 240هـ؛ معرفه القراء الكبار علي الطبقات والإعصار، الذهبي ج7،ص342.

6 سير أعلام النبلاء، ج9، ص 296؛ النشر في القراءات العشر ج1، ص 113.

7 سير أعلام النبلاء ، ج8 ، ص 58.

الفرع الثالث: ترجمة الإمام قالون

أولاً– اسمه وكنيته:

قالون أبو موسى عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى الزرقي، مولى بني زهرة ولد سنة عشرين ومائة 120هـ[1].

ثانيا– من شيوخه:

قرأ قالون على العديد من العلماء [2]:

- أبو جعفر[3].
- عيسى بن وردان[4]

ثالثا– من تلاميذه

روى القراءة عن قالون خلق كثير، منهم:

- أحمد بن صالح المصريّ5
- أحمد بن يزيد الحلوانيّ6.
- إبراهيم بن الحسين الكسائي7.

---

1 معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار، للذهبي،ج1، ص93 بتصرف

2 غاية النهاية، ابن الجزري، ج1، ص 615.

3 هو: أبو جعفر القارئ اسمه يزيد بن القعقاع مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة ، مات 132 هـ؛ أبو حاتم الدارمي،ج1، ص124.

4 هو: عيسى بن وَرْدَان، المدني الحذَّاء، أبو الحارث، توفي ابن وردان في حدود (160هـ –) في المدينة المنورة؛ معرفة القراء الكبار، الذهبي، ج1 ص111؛ غاية النهاية، ابن الجزري، ج1، ص616.

5 هو: أحمد بن صالح المصري، الإمام الكبير ، ولد بمصر سنة 170 هـ؛ سير اعلام النبلاء،ج9، ص518.

6 هو: أَحْمَد بْن يزيد، أَبُو الْحَسَن الحُلْوانيّ المقرئ، مجوّدًا لرواية قالون، تُوُفّي سنة 252 هـ ؛ تاريخ الإسلام ،للذهبي، ج6، ص39.

7 هو: أبو إسحاق، إبراهيم بن الحسين ، بن علي، الهمداني، الكسائي، ويعرف بابن ديزيل، توفي سنة 277 هـ ؛ سير أعلام النبلاء ، سير أعلام النبلاء ،ج13 ، ص 88-89 بتصرف.

رابعا– مكانته العلمية

أحد رواة القُرَّاء السبعة، وقد انتهت إليه الرياسة في علوم العربية والقراءة في زمانه بالحجاز، وكان لقالون عند شيخه نافع مكانة خاصة1 .

خامسا– وفاته:

كانت وفاة هذا الإمام الجليل (قالون) في المدينة المنورة سنة (220هـ).

المطلب الثالث: التّعريف بالإمام ابن عطيّة وبتفسيره

سنتاول في هذا المطلب عدّة جوانب من حياة الإمام ابن عطية ، فنبدأ **الفرع الأوّل** بترجمة الحياة الشّخصيّة –معرفة اسمه وكنيته ونسبه ومولده– ثمّ ننتقل إلى الحياة العلميّة، وفي **الفرع الثّاني**، سنأخذ صورة موجزة وواضحة حول تفسيره (المحرَّر الوجيز)[2]، وهذا على التفصيل الآتي:

الفرع الأول: ترجمة الإمام ابن عطيّة

نتطرق في هذا الفرع إلى بيان جوانب تخصّ الحياة الشّخصيّة لابن عطيّة وجوانب أخرى تخصّ حياته العلمية، وقد قسمناه كالآتي:

أولاً– الحياة الشخصية

1– اسمه وكنيته

عبد الحق[3].

يكنى أبا محمد[4].

---

1 غاية النهاية ، ابن الجزري، ج1، ص615 بتصرف.

2 استفدنا في كتابة هذا المطلب من أطروحة دكتوراه، موازنة بين تفسير المحرر الوجيز لابن عطية والجواهر الحسان للثعالبي، ص3-7

3 الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون، ج1، ص174.

4 الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون، ج1، ص174.

2- نسبه

هو عبد الحق غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عبد الله بن تمام بن عطية بن خالد بن خفاف بن أسلم مكرم من ولد زيد بن محارب بن خصفة من قيس عيلان من مضر[1].

ثالثا : مولده:

كان مولده سنة 481 هـ[2].

ثانيا: الحياة العلمية للإمام ابن عطية

1- من شيوخه

تتلمذ ابن عطيّة على يد نخبة من جهابذة العلماء، وكانوا أئمّة في علوم شتّى، كالتّفسير والقراءات، واللّغة، والأدب والنّحو، والفقه وأصوله، والحديث وعلومه، وغيرها من المعارف، وقد ذكر في فهرسه الشيوخ الذين اتّصل بهم وأجازوه، وترجم لكلّ واحد منهم، وأسرد ما أخذ منهم من كتب، ومن الشيوخ الذين نهل ابن عطيّة من معينهم:

- الشيخ الفقيه أبو عبدالله محمد بن سليمان[3].
- والده أبو بكر، غالب بن عبد الرّحمن بن غالب[4].
- أبو علي، الحسين بن محمّد بن أحمد الغسّاني[5].

---

1 طبقات المفسرين، شمس الدين الداودي، ج2، ص265-267.

2 التفسير والمفسرون، الذهبي، ج1، ص170.

3 هو: أبو عبدالله محمد بن سليمان بن خليفة الأنصاري المالقي ، كتب إلى ابن عطية بخطه إجازة لجميع ما تضمنته فهرسته من روايته عن شيوخه ككتاب التحصيل للمهدوي والزهد والرقائق لابن المبارك وغيرها ، توفي سنة هـ٥٠٠؛ ينظر فهرس ابن عطية، ص (133-136).

4 هو: أبو بكر، غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن تمام بن عبد الرؤوف بن عطية، روى عن أبي عثمان الكلابي، وابن الرّبيع القيسي، وغيرهما، حدّث عنه أبو عبد الله بن أبي الخصال، وأبو عبد الله بن عبد الرحيم القاضي، وغيرهما، توفيّ سنة: 518هـ. ينظر: ابن عطيّة فهرس ابن عطيّة، ص60، ولسان الدين بن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، ج4، ص201.

5 هو: أبو علي، الحسين بن محمّد بن أحمد، روى عن حاتم ابن محمد الطرابلسي، وابن عبد البرّ، وغيرهما، وروى عنه: محمد بن حكم الباهلي، ومحمد بن أحمد الجياني، صنّف كتاب تقييد المهمل، توفي سنة: 498هـ. ينظر: ابن عطيّة فهرس ابن عطيّة، ص77، وشمس الدّين الذّهبي، سير أعلام النبلاء، ج14، ص172.

- أبو عبدالله محمد بن الفرج مولى بن الطلاع[1].

2- من تلاميذه:

لقد كان الإمام ابن عطية في عصره إمامًا من كبار الائمة، وأستاذا من أجل الأساتذة، وكان يرحل إليه التلاميذ من كل مكان، وقد انتفع بعلمه خلق كثير في بلاد الاندلس وغيرها، أصبحوا كبار الفقهاء في شتى العلوم والمعارف، فكان من الطبيعي أن ينهل منه وينتفع به الكثير ، فقد تتلمذ على ابن عطية الكثير من العلماء وأخذوا عنه وروا عنه الكتب والمصنفات ، نذكر منهم:

1- الامام الحافظ أبو القاسم 2.

2- أبو بكر، محمد بن عبد الملك بن محمد بن طفيل القَيْسيّ3.

3- أبو جعفر، أحمدُ بن عبد الرّحمن بن محمد بن مَضَاءٍ، اللَّخْميُّ، القرطبيّ[4].

4- أبو بكر، ابن أبي جمرة، محمّد بن أحمد بن عبد الملك[5].

3- نشأته وآثاره العلمية

كانت نشأته علمية بكل معاني هذه الكلمة، فقد ولد وتربى في بيت علم وفضل، وتلقى العلم عن والده، وعن علماء زمانه، ثم رحل طالباً للعلم، فحصَّل منه العظيم والجليل؛

---

1 هو: أبو عبد الله، محمد بن فرج مولى ابن الطلاع، سمع من ابن مغيث القاضي، وأبي محمد مكي، وغيرهما، أخذ عنه هشام بن أحمد، وابن رشد، وغيرهما، ألّف كتاب أحكام النّبي ﷺ، وكتاب الشروط، وغيرها من الكتب، توفي سنة: 497هـ؛ فهرس ابن عطيّة، ابن عطيّة ، ص91، شجرة النور الزّكية في طبقات المالكية، محمّد مخلوف، ج1، ص181.

2 هو: الامام الحافظ أبو القاسم عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله الانصاري المعروف بابن حبيش المتوفي سنة 584هـ ، فقد سمع من ابن عطية ويحدثنا ابن عميرة الضبي أن أبا القاسم قرأ على ابن عطية .

3 هو: محمّد بن عبد الملك بن محمد بن طفيل القَيْسيّ، روى عن أبي محمد الرّشاطي، وعبد الحق بن عطية وغيرهما، اختصّ بأبي جعفر، وأبي الحسن بن ملحان، من تواليفه: رسالة حيّ بن يقظان، والأرجوزة الطبيّة المجهولة، وغير ذلك، توفي سنة: 581هـ. ينظر: ابن الأبّار، تحفة القادم، ص96، ولسان الدين بن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، ج2، ص334.

4 هو: أبو جعفر، أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مضاء اللّخمي، القرطبيّ، أخذ عن أبي عبد الله بن أصبغ، وابن المناصب، وغيرهما، وعنه أخذ جماعة منهم محمد زرقون، وأبو الحسن الغافقي، له تآليف منها تنزيه القرآن عمّا لا يليق بالبيانن توفي سنة: 592هـ. ينظر: محمّد بن مخلوف، شجرة النّور الزّكيّة في طبقات المالكية، ج1، ص231، والسيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج1، ص323.

5ابن أبي جمرة هو: أبو بكر، محمّد بن أحمد بن عبد الملك، روى عن أبيه، وقريبه أبي القاسم، روى عنه قريبه أحمد بن محمد، وابن غلبون، من مصنفاته: شرح صحيح مسلم، وإقليد التقليد،توفي سنة: 599هـ. ينظر: ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتّكملة لكتابي الموصول والصّلة، ج4، ص5، وشمس الدّين الذّهبي، سير أعلام النبلاء، ج15، ص473.

وكان من أفاضل أهل السنة والجماعة، وتولى القضاء لفترة، وكان صاحب جهاد بالسيف كما كان صاحب جهاد بالقلم، فجمع بين كلا الفضيلتين، ولقد كانت أسرته عربية كريمة جمعت بين أصلين من أصول التفوق وهما عراقة الأصل وكرامة العلم. [1]

وفاته:

توفّي سنة (541هـ) بمدينة (لورقة)[2].

الفرع الثاني: التعريف بالمحرر الوجيز

بعد التعريف بالإمام المفسر ابن عطية الأندلسي، نحاول في هذا الفرع أن نعطي صورة تعريفيّة موجزة حول تفسير ابن عطيّة: اسمه، وتوثيق نسبته لمؤلِّفه، نبذة يسيرة عن منهجه من خلال مقدّمة تفسيره..

أوّلا – اسمه وتوثيق نسبته لمؤلِّفه:

اسمه: "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز تفسير أجمعت كتب التراجم التي ترجمت لابن عطيّة على أنّه ألّف كتابا في التّفسير بهذا الاسم[3].

وتوثيق نسبته لمؤلِّفه:

لقد اشتهر بين الناس أنّ تفسير ابن عطيّة لم يكن مشهورا باسم معيّن، وأمّا هذا الاسم الذي اشتهر به تفسيره (المحرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) لم يكن من وضعه، ولم يُعرف التّفسير به في القرون الأربعة التي تلته، إلى أن جاء القرن الحادي عشر؛ حيث ذكره صاحب الكشف عند تعريفه بالكتاب، وبهذا يكون هو أوّل من أطلق عليه هذا الاسم الذي اشتهر به، ولعلّه استنبط هذا الاسم من قول المفسّر في مقدّمة تفسيره: "وقصدتّ فيه أن يكون جامعا وجيزا محرَّرا"[4][5].

---

1 المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج1، ص4

2 معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي ابن الآبار، ص265، الدّيباج المذهّب في معرفة أعيان علماء المذهب، وابن فرحون ج2، ص57.

3 معجم أصحاب القاضي أبي علي ، ابن الأبار، ص 265.

4 المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، بن عطية، ج1، ص136.

5 منهج ابن عطيّة في تفسير القرآن الكريم، عبد الوهاب عبد الوهاب فايد، ص81.

لقد لخصه مؤلفه – كما يقول ابن خلدون في مقدمته – من كتب التفاسير كلها – أي تفاسير المنقول – وتحرى ما هو أقرب إلى الصحة منها، ووضع ذلك في كتاب متداول بين أهل المغرب والأندلس، والحق أن ابن عطية أحسن في هذا التفسير وأبدع، حتى طار صيته كل مطار، وصار أصدق شاهد لمؤلفه بإمامته في العربية وغيرها من النواحي العلمية المختلفة.[1]

ثانيا– نبذة يسيرة عن منهجه من خلال مقدّمة تفسيره:

قال ابن عطية في مقدمة هذا التفسير(...قصدت فيه أن يكون جامعا وجيزا محررا، لا أذكر من القصص إلا ما لا تنفك الآية إلا به، وأثبت أقوال العلماء في المعاني منسوبة إليهم على ما تلقى السلف الصالح– رضوان الله عليهم– كتاب الله من مقاصده العربية السليمة من إلحاد أهل القول بالرموز، وأهل القول بعلم الباطن، وغيرهم، فمتى وقع لأحد من العلماء الذين قد حازوا حسن الظن بهم لفظ ينحو إلى شيء من أغراض الملحدين، نبهت عليه، وسردت التفسير في هذا التعليق بحسب رتبة ألفاظ الآية من حكم، أو نحو، أو لغة، أو معنى، أو قراءة، وقصدت تتبع الألفاظ حتى لا يقع طفرة كما في كثير من كتب المفسرين، ورأيت أن تصنيف التفسير كما صنع المهدوي– رحمه الله– مفرق للنظر، مشعب للفكر وقصدت إيراد جميع القراءات: مستعملها وشاذها، واعتمدت تبيين المعاني وجميع محتملات الألفاظ، كل ذلك بحسب جهدي وما انتهى إليه علمي، وعلى غاية من الإيجاز وحذف فضول القول)[2] .

لمعرفة منهج الامام ابن عطية في تفسير القرآن الكريم في كتابه الأشهر (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)، نلاحظ أن المفسر ابن عطية الأندلسي قبل أن يلِجَ باب تفسير القرآن امتلك أوّلًا الأدوات التي تخوّله دخول هذا الباب العظيم الذي لم يدخله بحقّ سوى من شهدت له الأمّة بالعلم والفضل، فقد أعدّ نفسه إعدادًا علميًّا جيّدًا قبل أن يدخل باب تفسير القرآن الكريم، فقد قرأ كتب التفاسير التي سبقته وكان على دراية وعلم بها، وكذلك كان على علم بكتب علم القراءات واللغة وعلم النحو والحديث الشريف وكلّ ما يحتاجه إليه مفسّر

1 التفسير والمفسرون، حسين الذهبي، ج1، ص172.

2 المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج1، ص34.

القرآن من علوم تعينه على تأدية الأمانة التي ألزم نفسه بها، ومن الأسس التي قام عليها منهج المفسر ابن عطية الأندلسي في تفسير القرآن الكريم هي النقاط الآتية:

– لا يذكر من القصص إلاّ ما لا تنفكّ الآية إلاّ به، وهو أحد المناهج التي اتخذها العلماء في عرض قصص القرآن من خلال تراث السابقين كالقصص الإسرائيلية المأخوذة عن بني إسرائيل.

– قد يورد أحيانا اختلاف المفسرين في مقطع من المقاطع.

– اعتمد ابن عطية أقوال العلماء في المعاني منسوبة إليهم على ما تلقّى السلف الصالح– رضوان الله عليهم– كتاب الله من مقاصده العربية، وقد أكد هذا الأصل في تفسيره ، لذا تراه ينسب الأقوال إلى قائليها.

– يبين ابن عطية الأهمية البالغة للأقوال السليمة من إلحاد أهل القول بالرموز، وأهل القول بعلم الباطن، وغيرهم.

–إذا انشغل ابن عطية بمسألة ما لم يتركها حتى يوفيها حقها من البحث والاستقصاء.

– عندما يقع لأحد من العلماء– عند ابن عطيّة – لفظ ينحو إلى شيء من أغراض الملحدين، نبّه عليه.

– سرد التفسير بحسب رتبة ألفاظ الآية من حكم، أو نحو، أو لغة، أو معنى، أو قراءة.

– تتبّع الألفاظ في تفسيره للآية حتّى لا يترك لفظا بلا تفسير.

– يورد الإمام ابن عطية جميع القراءات المتواترة منها والشّاذّة، ويعتمد تبيين المعاني وجميع محتملات الألفاظ.

ولقد اعتمد المؤلف ذكر الآية ثم يفسرها بعبارة عذبة سهلة ويورد من التفسير المأثور ويختار منه في غير إكثار، وينقل عن ابن جرير الطبري كثيرا، ويناقش المنقول عنه أحيانا، وهو كثير الاستشهاد بالشعر العربي، كما أنه يحتكم إلى اللغة العربية عندما يوجه بعض المعاني، وهو كثير الاهتمام بالصناعة النحوية، كما أنه يتعرض كثيرا للقراءات وينزل عليها المعاني المختلفة[1].

1 ينظر: التفسير والمفسرون، حسين الذهبي، ج1، ص172.

المبحث الثاني: مصادر ابن عطية ومنهجه في عزو وعرض القراءات وتوجيهها.

المطلب الأول: مصادر ابن عطية في توجيه القراءات.

المطلب الثاني: منهج ابن عطية في عرض وعزو القراءات وتوجيهها.

المبحث الثاني: مصادر ابن عطية ومنهجه في عزو وعرض القراءات وتوجيهها.

خصصنا هذا المبحث في بيان أهم المصادر التي نقل عنها في تفسيره وعرض طريقته في عزو القراءات وتوجيهها وتوضيح معالم منهجه في عرض القراءات وتوجيهها.

المطلب الأول: مصادر ابن عطية في توجيه القراءات.

إنّ ممّا يميز تفسير ابن عطية هو ذلك التنوع في مضمونه – توجيها ولغة وتفسيرا – أو من حيث المصدر المأخوذ منه– أي انتماء صاحبه– وهذا ما أكّد عليه الدكتور عبد الوهاب فايد قائلا: "...فجاء تفسيره مزيجا بين الفكر المشرقي والفكر المغربي، ومصادره في ذلك متنوعة بين التفسير والقراءات والحديث والنحو واللغة والفقه ومنها نوع آخر غير ما تقدم وهم شيوخه الذين اتصل بهم وتتلمذ عليهم"[1]، ومنه فقد قسّمنا مصادره كالآتي:

الفرع الأول: مصادر خاصة بتوجيه القراءات.

من أهم المصادر التي نقل عنها بن عطية في توجيه القراءات نذكر مايلي:

1– الكشف عن وجوه القراءات لمكي ابن أبي طالب[2](ت 355هـ):

نقل ابن عطية عنه توجيه قوله تعالى: ﴿**تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ**﴾ **[البقرة: 14]**، قرأ جمهور الناس: ﴿**كُفِرَ**﴾ بضم الكاف وكسر الفاء، واختلفوا في المعنى وقال مكي وقيل ﴿**من**﴾ ، يراد بها نوح والمؤمنين، لأنهم كفروا من حيث كفر بهم فجازاهم الله بالنجاة والضمير في: تركناها هو عائد على هذه الفعلة والقصة[3].

---

1 منهج ابن عطية في تفسير القرآن الكريم، عبد الوهاب عبد الوهاب فايد، ص97.

[2] هو: محمد – ويقال له حموس – ابن مختار القيسي، وأصله من القيروان، نزيل قرطبة، المقرئ. كان فقيهاً مقرئاً أديباً متفنناً نحوياً لغوياً فقيهًا راوية وكان رسوخه في علم القرآن وتفننه فيه، قراءات وتفاسير ومعاني، راوية وصنف تصانيف جليلة في علوم القرآن، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج8، ص13-14.

[3] ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، بن عطية، ج5، ص215.

2- الحجة في علل القراءات السبع لأبي علي الفارسي[1] (ت 377 هـ):

لاحظنا أن القاضي أبو محمد رحمه الله عنه كان كثير النقل عن أبي علي وأيضا كثير النقد له فهذه بعض الأمثلة عن ذلك:

قوله تعالى: ﴿**يَاآدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ** ﴾**[البقرة:33]** (...قال أبو علي: كلهم[2] قرأ أَنْبِئْهُمْ بالهمز وضم الهاء، إلا ما روي عن ابن عامر[3] ﴿**أَنْبِئْهِمْ**﴾ بالهمز وكسر الهاء، وكذلك روى بعض المكيين عن ابن كثير، وذلك على إتباع كسرة الهاء لكسرة الباء، وإن حجز الساكن فحجزه لا يعتد به)[4].

وقوله تعالى: ﴿**وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا**﴾**[البقرة:102]** قال القاضي أبو محمد: وما كفر سليمان تبرئة من الله تعالى لسليمان... قرأ نافع وعاصم وابن كثير وأبو عمرو بتشديد النون من ﴿**لكنّ**﴾ونصب الشياطين، وقرأ حمزة والكسائي وابن عامر بتخفيف النون ورفع الشياطين قال أبو علي: ليس دخول الواو عليها معنى يوجب التشديد، وهي مثقلة ومخففة بمعنى واحد إلا أنها لا تعمل إذا خففت، وكفر الشياطين إما بتعليمهم السحر، وإما بعلمهم به، وإما بتكفيرهم سليمان به، وكل ذلك كان، والناس المعلمون أتباع الشياطين من بني إسرائيل[5]".

---

[1] هو: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الفسوي إمام النحو، صاحب التصانيف وله كتاب (الحجة) في علل القراءات ، توفي سنة 377هـ/ سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج16، ص379-380.

[2] قال: كلهم قرأ بالضم بما فيهم نافع

[3] هو: عبد الله بن عامر (اليحصبي) بن يزيد بن تميم إمام أهل الشام في القراءة، ولد8هـ في البلقا بضيعة يقال لها رحاب، قال أحمد بن عبد الله العجلي: ابن عامر شامي ثقة. توفي 118هـ /معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الذهبي، ص46-48-49/غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ج1، ص425.

[4] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، بن عطية، ج1، ص122.

[5] المصدر نفسه ، بن عطية، ج1، ص186.

3- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني[1] (ت: 392هـ):

نقل عنه ابن عطية في قوله تعالى: ﴿ **قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ (54)فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ (55)**﴾**[الصافات: 54-55]**؛ قال القاضي أبو محمد رحمه الله: وجّه القراءة أبو الفتح بن جني وقال: أنزل الفاعل منزل الفعل المضارع[2]، قال أبو الفتح في المحتسب: يقال طَلَع: إذا بدا، وأطْلَعَ: أقْبَلَ. فهو على هذا: هل أنتم مقبلون فأقبل؟ فالفعل إذا الذي هو "فَأُطْلِعَ" مسند إلى مصدره وهو أن يُجري اسم الفاعل مجرى الفعل المضارع[3].

ونقل عنه أيضا قوله تعالى:﴿**وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا**﴾ **[البقرة:34]** قال القاضي أبو محمد رحمه الله: ...قال أبو الفتح: قال أبو الفتح: "وذلك أن "الملائكة" في موضع جر، فالتاء إذن مكسورة"[4]، وهذا الذي ذهب إليه أبو جعفر إنما يجوز إذا كان ما قبل الهمزة حرفا ساكنا صحيحا[5].

4- التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني[6] (ت: 444هـ):

إن المتأمل والمتفحص لتفسير المحرر الوجيز يتضح له أن ابن عطية يكثر من النقولات عن أبي عمرو الداني فمثلا:

وفي قوله تعالى:﴿**يَاآدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ** ﴾**[البقرة:33]** قال القاضي أبو محمد رحمه الله: قال أبو عمرو الداني: وقرأ الحسن والأعرج: ﴿**أنبيهم**﴾ بغير همز[1]، واختلف أهل الأداء أيضا

---

[1] هو: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي المشهور؛ ولد قبل الثلاثين والثلثمائة بالموصل كان إماماً في علم العربية، قرأ الأدب على الشيخ أبي علي الفارسي وكانت ولادة ابن جني، توفي392هـ رحمه الله تعالى، ببغداد، - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، ج3، ص247-248.

[2] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج4، ص474.

[3] المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، بن جني، ج2، ص219-220.

[4] المرجع نفسه، ج1، ص71.

[5] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج1، ص124.

[6] هو: أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي مولاهم، الأندلسي، القرطبي، ثم الداني، ويعرف قديما: بابن الصيرفي، ولد في 371هـ إليه انتهى علم القراءات صاحب المصنفات الكثيرة توفي سنة 444هـ بدانية، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، ج18، ص77-84.

في تغيير حركة الهاء مع إبدال الهمزة ياء قبلهَا فِي قوله (أنبِئْهم ونبئهم) فكان بعضهم يرى كسرها من أجل الياء ﴿**أنبِيهِم**﴾ وكان آخرون يقرونها على ضمتها ﴿**أنبِيهُم**﴾ لأن الياء عارضة وهما صحيحان[2].

ونقل عنه أيضا قوله تعالى: ﴿**مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ** ﴾**[البقرة:261]**؛ قال أبو عمرو الداني قرأ بعضهم مائةَ حبة بالنصب على تقدير أنبتت مائة حبة[3].

الفرع الثاني: مصادره في اللغة

أمّا نقولاته عن أهل اللغة والمعاني فنذكر منها:

1- الكتاب: لسيبويه[4] (ت161هـ):

نقل عنه ابن عطية في قوله تعالى:﴿ **وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ**﴾**[البقرة:14]** قال ابن عطية: ﴿**مُسْتَهْزِؤُونَ**﴾ معناه نتخذ هؤلاء الذين نصانعهم بإظهار الإيمان هزوا ونستخف بهم، ومذهب سيبويه رحمه الله أن تكون الهمزة مضمومة على الواو في ﴿**مُسْتَهْزِؤُونَ**﴾، وأكثر القراء على ما ذهب إليه سيبويه، ويقال (هَزِىء واستَهْزأ) بمعنى: عَجِب واستَعْجَب، وحكى عنه أبو علي أنها تخفف بين بين[5].

ونقل عنه أيضا في قوله تعالى: ﴿**فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**﴾**[البقرة: 54]** قرأ الجمهور: ﴿**بارِئكم**﴾

---

[1] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، بن عطية، ج1، ص122.

[2] التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو الداني، ص39.

[3] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، بن عطية، ج1، ص256.

[4] هو: عمرو بن عثمان بن قَنْبَر، ويكنى: أبا بشر، إمام النحو ولد بقرية من قرى شيراز وتوفي وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة، ت 161هـ بشيراز، وقال ابن قانع: بالبصرة- وعمره ثمان وثلاثون سنة، طبقات النحويين واللغويين، محمد بن الحسن الإشبيلي، ص66-72/ قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، أبو محمد الطيب بامخرمة، ج2، ص215.

[5] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، بن عطية، ج1، ص96.

بإظهار الهمزة وكسرها، وقرأ أبو عمرو: ﴿**بَارِئْكم**﴾ بإسكان الهمزة، وروي عن سيبويه اختلاس الحركة[1]؛ وهو أحسن، قال ابن عطية وهذا التسكين يحسن في توالي الحركات[2].

2- معاني القرآن للزجاج[3](ت311هـ):

نقل عنه ابن عطية في قوله تعالى: ﴿ **وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا** ﴾**[النساء: 30]**؛ قرأ الجمهور بضم النون على نقل صَلَى بالهمز على لغة من يقول: صليته نارا، بمعنى أصليته، وحكى الزجّاج أنها قد قرئت ﴿**نُصَلِّيه**﴾ بفتح الصاد وشدُّ اللام المكسورة ويسير ذلك على الله عز وجل، لأنّ حجته بالغة، وحكمه لا معقب له[4].

ونقل عنه أيضا في توجيهه لقوله تعالى:﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾ **[المائدة: 69]**؛ فقال القاضي أبو محمد: فكأن ألفاظ الآية عدت الطوائف التي يمكن أن تنتقل إلى الإيمان، ثم نفى عنهم الخوف والحزن بشرط انتقالهم إلى الإيمان بالله واليوم الآخر، واختلف القراء في إعراب الصابئين في هذه الآية فقرأ الجمهور و ﴿**الصابئون**﴾ بالرفع وعليه مصاحف الأمصار والقراء السبعة، وحكى الزجّاج عن الكسائي والفراء أنهما قالا: والصَّابِئُونَ عطف على الَّذِينَ، إذ الأصلُ في الَّذِينَ الرفع وإذ نصبُ إنَّ ضعيف، وخطأ الزجّاج هذا القول وقال: إنَّ أقوى النواصب، وروي عن بعضهم أنه قرأ ﴿**والصابئون**﴾ بالهمز، واتصال هذه الآية بالتي قبلها هو أن قيل لهم ليس الحق في نفسه على ما تزعمون من أنكم أبناء الله وأحباؤه، بل

---

[1] وضد الاختلاس إكمال الحركة، لأن معنى الاختلاس خطف الحركة والإسراع بها أي الإتيان ببعضها.

[2] ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، بن عطية، ج1، ص145.

[3] هو: أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج النحوي؛ كان من أهل العلم بالأدب والدين المتين، له كتاب الفرق بين المؤنث والمذكر كتاب النوادر، وكتاب الأنواء، توفي في جمادى الآخرة سنة 311هـ، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، كمال الدين الأنباري، ص185/ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، ج1، ص49.

[4] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، بن عطية، ج2، ص43.

لستم على شيء مستقيم حتى تؤمنوا وتقيموا الكتب المنزلة، ثم استأنف الإخبار عن الحق في نفسه بأنه من آمن في كل العالم فهو الفائز الذي لا خوف عليه[1].

وغير هذا من كتب اللغة كثير إلا أننا أوردنا نزرا يسيرا من سيل على سبيل التمثيل، وهذه أيضا بعضا مما نقل عنهم الإمام بن عطية على سبيل الذكر فقط:

العين للخليل بن أحمد الفراهيدي[2](175هـ)، ومعاني القرآن للفراء[3](ت207هـ) ومجاز القرآن لأبي عبيدة (ت209هـ)، والاغفال فيما أغفله الزجاج من المعاني لأبي علي الفارسي(ت377هـ).

الفرع الثالث: مصادره في التفسير

أمّا من جملة مصادر التفسير التي نقل عنها ابن عطية فنذكر ما يلي:

1- جامع البيان في تفسير القرآن: الطبري[4](ت 310هـ).

نقل عنه ابن عطية قوله تعالى:﴿**فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**﴾ **[البقرة: 258]** قال الطبري: وحكي عن بعض العرب في هذا المعنى، ﴿بَهَتَ﴾ بفتح الباء والهاء، وقال القاضي أبو محمد عبد الحق رضي الله عنه: هكذا ضبطت اللفظة في نسخة ابن ملول دون تقييد بفتح الباء والهاء[5].

---

[1] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، بن عطية، ج2، ص219-220.

[2] هو: أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد الفراهيدي، البصري، الإمام، صاحب العربية تلميذه سيبويه وُلِدَ: سَنَةَ مائَةٍ، وَكَانَ -رَحِمَهُ اللهُ- مُفْرِطَ الذَّكَاءِ، ت175هـ سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج7، ص429/ الدر الثمين في أسماء المصنفين، تاج الدين ابن السَّاعي، ص365.

[3] هو: هو أبو زكرياء يحي بن زياد بن عبد الله بن منصور الدَّيْلميّ الفراء كان إماماً ثقة ألف كتاب الحدود وكتاب المعاني توفي سنة 207هـ وقد بلغ ثلاثاً وستين سنة، طبقات النحويين واللغويين، محمد بن الحسن الإشبيلي، ص131-133 /نزهة الألباء في طبقات الأدباء، كمال الدين الأنباري، ص81-84

[4] هو: محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر: المؤرخ المفسر الإمام. ولد في 224 بآمل طبرستان وهو من ثقات المؤرخين له أخبار الرسل والملوك يعرف بتاريخ الطبري توفي سنة 310 هـ، الأعلام، الزركلي، ج6، ص69.

[5] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، بن عطية، ج1، ص346.

ونقل عنه أيضا في قوله تعالى: ﴿**فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُسُ أَمْوالِكُمْ لا تَظْلِمُونَ وَلا تُظْلَمُونَ**﴾**[البقرة: 279]**؛

فقرأ ابن كثير[1] وأبو عمرو[2] ونافع وابن عامر[3] والكسائي[4]: ﴿**فأْذَنوا**﴾ مقصورة مفتوحة الذال، وقرأ عاصم[5] في رواية أبي بكر: ﴿**فآذِنوا**﴾ ممدودة مكسورة الذال، قال القاضي أبو محمد عبد عبد الحق رضي الله عنه: وهي عندي من الإذن، وإذا أذن المرء في شيء فقد قرره وبنى مع نفسه عليه، فكأنه قال لهم فقرروا الحرب بينكم وبين الله ورسوله، ملزمهم من لفظ الآية أنهم مستدعو الحرب والباغون بها، إذ هم الآذنون بها وفيها، ويندرج في هذا المعنى الذي ذكرتُه

---

[1] هو: أبو معبد، عبد الله بن كثير بن المطّلب، المكّيّ، قرأ على عبد الله بن السائب، وحدّث عن ا بن الزّبير، وغيرهما، قرأ عليه أبو عمرو بن العلاء، وحدّث عنه أيوب السختياني، وطائفة، توفّي سنة: 120هـ. ينظر: شمس الدّين الذّهبي، سير أعلام النبلاء، ج5، ص318-319، وابن السّلّار، طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم، ص65.

[2] هو: أبو عمرو، زبان بن العلاء بن عمار بن العريان، المازنيّ، النحويّ، البصريّ، عرض على سعيد بن جبير، وحدّث عن أنس بن مالك وغيرهما، وأخذ عنه القراءة، والحديث، والآداب، أبو عبيدة، والأصمعي، وغيرهما، توفّي سنة: 154هـ. ينظر: شمس الدّين الذّهبي، معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ص58-62، وابن حجر، تهذيب التّهذيب، ج12، ص178-180.

[3] هو: أبو عمران، عبد الله بن عامر بن يزيد، اليحصبيّ، الدّمشقيّ، أخذ القراءة عرضا عن أبي الدرداء، والمغيرة بن أبي شهاب، وغيرهما، وقرأ عليه إسماعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر، ويحي بن الحارث الذماري، وغيرهما، توفّي سنة: 118هـ. ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القرّاء، ج1، ص423-425، وابن حجر، تهذيب التّهذيب، ج5، ص274.

[4] هو: أبو الحسن، علي بن حمزة، الكسائيّ، الأسدي، مولاهم الكوفيّ المقرئ، النّحويّ، سمع من جعفر الصادق، والأعمش، وجماعة، وسمع منه أبو عمرو الدّوري، ويحي الفرّاء، وعدد كثير، من مصنّفاته كتاب معاني القرآن، كتاب القراءات، كتاب العدد، وغيرها، توفّي سنة: 189هـ. ينظر: جمال الدّين القِفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج2، ص256، 269، 271، وشمس الدين الذّهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ص72، 77.

[5] هو: أبو بكر، عاصم بن أبي النجود، الأسديّ مولاهم، الكوفيّ، قرأ القرآن على أبي عبد الرحمن السلمي، وزر بن حبيش الأسدي، روى عنه عطاء بن أبي رباح، وقرأ عليه خلق كثير منهم الأعمش، والمفضل بن محمد الضبي، توفّي سنة: 127هـ، وقيل: 128هـ. ينظر: شمس الدّين الذّهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ص51-54، وابن حجر، تهذيب التّهذيب، ج5، ص38-40.

عِلْمُهم بأنهم حرب وتيقنهم لذلك، قال الطبري: قراءة القصر أرجح لأنها تختص بهم، وإنما أمروا على قراءة المد بإعلام غيرهم.

لكن القاضي الإمام ابن عطية تعقبه قائلا: والقراءتان عندي سواء لأن المخاطب في الآية محضور بأنه كل من لم يذر ما بقي من الربا، فإن قيل لهم: ﴿**فأْذَنوا**﴾[1] فقد عمهم الأمر، وإن قيل لهم: ﴿**فآذِنوا**﴾ بالمد فالمعنى أنفسكم وبعضكم بعضا، وكأن هذه القراءة تقتضي فسحا لهم في الارتياء[2].

2- الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب القيسي(ت 355هـ):

نقل عنه ابن عطية في قوله تعالى: ﴿**مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ** ﴾**[الأنعام: 16]**؛ قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم ﴿**من يُصرَف عنه**﴾ بضم الياء وفتح الراء، وقرأ حمزة والكسائي وعاصم أيضا: ﴿**من يَصرِف عنه**﴾ قال بعض الناس القراءة بفتح الياء ﴿**من يَصرِف**﴾ أحسن لأنه يناسب ﴿**فَقَدْ رَحِمَهُ**﴾ وكان الأولى على القراءة الأخرى ﴿**فقد رَحِم**﴾ ليتناسب الفعلان، وقال القاضي أبو محمد: هذا توجيه لفظي تعلقه خفيف، وأما بالمعنى فالقراءتان واحد، ورجح قوم قراءة ضم الياء لأنها أقل إضمارا، وأمّا مكي بن أبي طالب رحمه الله فتخبط في كتاب الهداية في ترجيح القراءة بفتح الياء، ومثل في احتجاجه بأمثلة فاسدة والله ولي التوفيق[3].

ونقل عنه أيضا في قوله تعالى: ﴿ **اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّياحَ فَتُثِيرُ سَحاباً فَيَبْسُطُهُ فِي السَّماءِ كَيْفَ يَشاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفاً** ﴾**[الرّوم: 48]**

قرأ جمهور القراء ﴿**كِسَفا**﴾ بفتح السين.

---

[1] وفي رواية ورش عن نافع «فاذنوا» بإبدال الهمزة حرف مد.

[2] ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ، ج1، ص375.

[3] ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ، ج2، ص274.

وقرأ ابن عباس ﴿**كِسْفا**﴾ بسكون السين وهي قراءة الحسن[1] وأبي جعفر[2] والأعرج[3] وهما بناءان للجمع كما يقال وسِدْر بسكون الدال وسِدَر بفتح الدال، وقال مكي: من أسكن السين فمعناه يجعل السحاب قطعة واحدة، والْوَدْقَ هو الماء يمطر.

وقد نقل ابن عطية عن غير هذا كثير نذكر منها:

- شفاء الصدور للنقاش(ت351هـ)[4].
- التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنزيل لأبي العباس المهدوي (ت440هـ).

بعد هذه الإطلالة على أهم المصادر التي نقل عنها الإمام ابن عطية تبين لنا أن ابن عطية لم يكن مجرد ناقل فحسب بل كان ناقدا متبصرا متفطنا يورد أقوالا ويناقشها تارة موجها وتارة لغويا وتارة مفسرا وتارة يضعف قولا أو يقويه أو يرده، لا سيما أن له في كل قول يورده مايعضده من أحاديث أو كلام العرب في الدواوين الشعرية أوغيرها.

---

[1] هو: أبو سعيد، الحسن بن أبي الحسن يسار، البصري، قيل: مولى زيد بن ثابت، وقيل غير ذلك، روى عن طائفة كثيرة منهم: عمران بن حصين، والمغيرة بن شعبة، وابن عباس، وروى عنه: قتادة، وخالد الحذاء، وشيبان النحويّ، وغيرهم، توفي سنة: 110هـ. ينظر: محمد بن عثمان الذهبي، تذكرة الحُفّاظ، ج1، ص57، وابن حجر، تهذيب التهذيب، ج2، ص275-276.

[2] هو: أبو جعفر بن القعقاع هو: أبو جعفر، يزيد بن القعقاع، القارئ، أحد العشرة، المدنيّ، قرأ القرآن على مولاه عبد الله بن عياش، وحدّث عن أبي هريرة، وابن عباس، وقرأ عليه نافع ، وابن جمّاز، وحدّث عنه مالك الإمام، توفّي سنة: 128، وقيل غير ذلك. ينظر: شمس الدّين الذّهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ص40، 42، وابن حجر، تهذيب التّهذيب، ج12، ص58.

[3] هو: عبد الرحمن بن هرمز المدني المقرئ، أبو داود عبد الرحمن بن هرمز المدني يكتب المصاحف سمع من: أبي سلمة بن عبد الرحمن، وعمير مولى ابن عباس، وعدة، حدث عنه: الزهري، وأبو الزناد، وصالح بن كيسان، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وعبد الله بن لهيعة، وآخرون، سنة سبع عشرة ومائة، سيرأعلام النيلاء، الذهبي، ج5، ص69-70.

[4] هو: أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ زِيَادٍ المَوْصِلِيُّ، النَّقاش، المفسِّر شَيْخُ القُرَّاءِ، سافر الكثير شرقا وغربا، وسمع بالكوفة والبصرة ومكة ومصر والشام والجزيرة والموصل والجبال وخراسان وماوراء النهر، وصنف غيره فمن ذلك الإشارة في غريب القرآن، والموضح في القرآن ومعانيه وصد العقل، توفي في شَوَّال سنَةَ351هـ، سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج15، ص573/ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، ج4، ص298.

المطلب الثاني: منهج ابن عطية في عرض القراءات ونسبتها إلى أصحابها وبيان ألفاظ التوجيه

نبيّن إن شاء الله تعالى في هذا المطلب المنهج الذي سار عليه ابن عطية في عرض القراءات الموجَّهة، وقد قسمناه إلى فرعين؛ **الفرع الأوّل**: منهج ابن عطية في عرض القراءات المنسوبة إلى أصحابها والقراءات التي لم ينسبها، **الفرع الثاني**: العبارات التي تدل على موضع التوجيه – مواضع فيها ألفاظ تدل على موضع التوجيه ومواضع خالية من ألفاظ التوجيه، وقد ارتأينا أن نعرضه في فرعين كالآتي:

الفرع الأوّل: منهج ابن عطية في عرض القراءات المنسوبة إلى أصحابها والقراءات التي لم ينسبها.

لقد اتخذ الإمام ابن عطية مناهج في عرضه للقراءات المنسوبة إلى أصحابها والقراءات التي لم ينسبها يمكن أن نعرضها كالآتي:

1- منهج ابن عطية في عرض القراءات المنسوبة إلى أصحابها:

بعد الاستقراء لمختلف القراءات الموجهة والتي أوردها ابن عطية في تفسيره يمكن أن نستخلص أنّ ابن عطية قد عرض القراءات المنسوبة إلى أصحابها على طريقتين كالآتي[1]:

أوّلا- الطريقة الأولى.

إنّ الملاحظ لهذه الطريقة التي أوردها ابن عطية في عرض القراءات الموجهة –سميتها بالطريقة المفصلة- يرى أنها تتضمن العناصر الآتية:

يذكر القراءة منسوبة إلى أصحابها ثمّ يضبط شكلها إن أمكن ثمّ يختم بالتوجيه ناسبا كل توجيه إلى صاحبه؛ ثمّ يعمل مثل ذلك في القراءة الثانية في الكلمة ثم يتبعها بالقراءات الأخرى إن وجدت.

ومن أمثلة ذلك نذكر ما يلي:

---

[1] منهج ابن عطية ابن عطية الأندلسي في عرض القراءات وأثر ذلك في تفسيره، فيصل بن جميل بن حسن غزاوي، ج1، ص105.

- قوله تعالى: ﴿**كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ**﴾**[النور:35]**؛ قرأ نافع وابن عامر وحفص عن عاصم ﴿**دُرِيّ**﴾ بضم الدال وشدّ الياء؛ ولهذه القراءة وجهان: إمّا أن ينسب الكوكب إلى الدر لبياضه وصفائه، وإمّا أن يكون أصله ﴿**دُرِيءٌ**﴾ مهموز من الدرء وهو الدفع وخففت الهمزة، وقرأ حمزة وأبو بكر عن عاصم ﴿**دَرِيءٌ**﴾ بالهمزة وهو فعيل من الدرء بمعنى أنها تدفع بعضها بعضا أو بمعنى أن بهاءها يدفع خفاءها، وفعيل بناء لا يوجد في الأسماء إلا في قولهم مريق للعصفور وفي السرية إذا اشتقت من السرو، وقرأ أبو عمرو والكسائي ﴿**دِرِيء**﴾ على وزن فعيل بكسر الفاء من الدرء وهذه متوجهة[1].

- قراءة الجمهور فَطَوَّعَتْ في قوله تعالى: ﴿**فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخاسِرِينَ**﴾**[المائدة:30]**؛ والمعنى أن القتل في ذاته مستصعب عظيم على النفوس، فردّ هذه النفس اللجوجة الأمارة بالسوء طائعا منقادا حتى واقعه صاحب هذه النفس، وقرأ الحسن بن أبي الحسن والجراح والحسن بن عمران وأبو واقد ﴿**فطاوعت**﴾ والمعنى كأن القتل يدعو إلى نفسه بسبب الحقد والحسد الذي أصاب قابيل، وكأن النفس تأبى لذلك ويصعب عليها، وكل جهة تريد أن تطيعها الأخرى، إلى أن تفاقم الأمر وطاوعت النفس القتل فواقعته[2].

-وقوله تعالى: ﴿ **إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ** ﴾**[الأنعام:57]**؛ أي القضاء والإنفاذ يَقُصُّ الْحَقَّ أي يخبر به، والمعنى يقص القصص الحق، وهذه قراءة ابن كثير وعاصم ونافع وابن عباس، وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وابن عامر:﴿**يَقْضِي الحَقَّ**﴾ أي ينفذه، وترجع هذه القراءة بقوله الْفاصِلِينَ لأن الفصل مناسب للقضاء، وقد جاء أيضا الفصل والتفصيل مع القصص[3].

ثانيا– الطريقة الثانية.

لكنه أحيانا يعمد إلى ذكر القراءات جملة – سميتها بالطريقة المجملة– ثم يبيّن وجه كل قراءة (الأولى فالثانية وهكذا)، فمن أمثلتها المنقولة من كلامه مايلي:

---

[1] ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ، ج4، ص184.

[2] ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج2، ص180.

[3] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج2، ص298.

- قوله تعالى:﴿**يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ**﴾ **[المائدة:95]**؛ قرأ ابن كثير وعاصم وأبو عمرو وحمزة والكسائي ﴿**أَوْ كَفَارَةٌ**﴾ منونا ﴿**طعامُ مَسَاكِينَ**﴾ برفع طعام وإضافته إلى جمع المساكين، وقرأ نافع وابن عامر برفع الكفارة دون تنوين وخفض الطعام على الإضافة ومساكين بالجمع ﴿**أَوْ كَفَّارَةُ طَعَامِ مَسَاكِينَ**﴾؛ قال القاضي أبو محمد: يتجه في رفع الطعام البدل المحض، ويتجه قراءة من أضاف الكفارة إلى الطعام على أنها إضافة تخصيص، إذ كفارة هذا القتل قد تكون كفارة هدي أو كفارة طعام أو كفارة صيام[1].

- قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ**﴾**[هود:25]**؛ قرأ نافع وابن عامر وعاصم وحمزة ﴿**إنّي**﴾ بكسر الألف، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ﴿**أنّي**﴾ بفتح الألف. فالكسر على إضمار القول، والمعنى: قال لهم: ﴿**إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ**﴾، ثم يجيء قوله: ﴿**أَنْ لا تَعْبُدُوا**﴾ محمولا على قوله: ﴿**أَرْسَلْنا**﴾، أي أرسلنا نوحا بأن لا تعبدوا إلا الله، واعترض أثناء الكلام بقوله: ﴿**إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ**﴾، وفتح الألف على إعمال ﴿**أَرْسَلْنا**﴾ في ﴿**أن**﴾ أي بأنّي لكم نذير. قال أبوعلي: وفي هذه القراءة خروج من الغيبة إلى المخاطبة، قال القاضي أبو محمد: وفي هذا نظر، وإنما هي حكاية مخاطبته لقوله، وليس هذا حقيقة الخروج من غيبة إلى مخاطبة، ولو كان الكلام: أن أنذرهم ونحوه لصح ذلك[2].

- قوله تعالى:﴿**قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا**﴾**[يوسف:47]**؛ ودَأَباً معناه: ملازمة لعادتكم في الزراعة، وقرأ جمهور السبعة ﴿**دَأْبا**﴾ بإسكان الهمزة، وقرأ عاصم وحده ﴿**دَأَبًا**﴾ بفتح الهمزة، وأبو عمرو يسهل الهمزة عند درج القراءة، وهما مثل: نَهْر ونَهَر. والناصب لقوله: دَأَباً تَزْرَعُونَ، عند أبي العباس المبرد[3]، إذ في قوله تَزْرَعُونَ تدأبون، كأنه قال: تزرعون تدأبون دأبا.

---

[1] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج2، ص239.

[2] ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج3، ص162.

[3] هو: هو: محمّد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عُمَيْر، أخذ عن أبي عمر الجرمي، وأبي حاتم السجستاني، وغيرهم، وأخذ عنه الصولي ونفطويه النحوي، وجماعة كثيرة، وله من الكتب: كتاب الكامل، وكتاب الروضة، وغيرها من الكتب، توفّي سنة: 285هـ، وقيل: 286هـ. ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله، ج4، ص151-157، وجمال الدّين القفطي، إنباه الرّواة على أنباه النّحاة، ج3، ص251-261.

2- منهج ابن عطية في عرض القراءات التي لم ينسبها إلى أصحابها.

وهذه بعض الأمثلة عن القراءات التي أوردها ابن عطية ولم ينسبها إلى أصحابها أو يعزوها:

- قوله تعالى: ﴿**لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلكِنَّ الْبِرَّ**﴾**[البقرة: 177]**:

- **قرأ قوم:** ﴿**ولَكِنَّ البِرَّ**﴾ بشد النون ونصب البر[1].

قوله تعالى: ﴿**إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ**﴾**[ءال عمران:57]**:

- **قرأ بعض القراء:** ﴿**وَلَا تَلْؤُونَ**﴾ بهمز الواو المضمومة، وهذه لغة.

- **وقرأ بعضهم:** ﴿**وَلَا تَلُونَ**﴾بضم اللام وواو واحدة، وهي قراءة متركبة على لغة من همز الواو المضمومة، ثم نقلت حركة الهمزة إلى اللام وحذفت إحدى الواوين الساكنتين[2].

قوله تعالى: ﴿ **أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾**[الأنعام:54]**:

- **قرأت فرقة:** بكسر الأولى وفتح الثانية[3].

قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً وَلكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ**﴾ **[يونس:44]**:

- **قرأت فرقة:** بتخفيف ﴿**لَكِنِ**﴾ ورفع ﴿**النَّاسُ**﴾.

-**وقرأت فرقة:** بتشديد ﴿**لَكِنَّ**﴾ ونصب ﴿**النَّاسَ**﴾، وظلم الناس لأنفسهم إنما هو بالتكسب منهم الذي يقارن اختراع الله تعالى لأفعالهم[4].

قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً**﴾**[الكهف:92]**:

- **قرأت فرقة:** ﴿اتّبع﴾ بشد التاء.

---

[1] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ، ج1، ص241.

[2] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج1، ص526.

[3] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ، ج2، ص297.

[4] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ، ج3، ص122.

– وقرأت فرقة: ﴿أَتْبَعَ﴾ بتخفيفها[1].

قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ**﴾**[الحج: 29]**:

– اختلفت القراءة في سكون اللام في: (لْيَقْضُوا وَلْيُوفُوا وَلْيَطَّوَّفُوا) وفي تحريك جميع ذلك بالكسر وفي تحريك «**لِيَقْضُوا**» وتسكين الاثنين[2].

قوله تعالى: ﴿**فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا**﴾**[الفتح: 18]**

– قرأ الناس: ﴿**وَأَثَابَهُمْ**﴾

– قال هارون وقد قرئت: ﴿**وَأَتَابَهُمْ**﴾ بالتاء بنقطتين[3].

الفرع الثاني: ألفاظ ابن عطية بموضع التوجيه.

وبعد سردنا لأغلب الأمثلة التي ذكرناها في المطالب السابقة وفي تفسير ابن عطية عموما؛ اتضح لنا أنّ ابن عطية كان له من العبارات والألفاظ التي توحي بموضع التوجيه إلاّ أنّه لا يوردها أحيانا إنّما يكتفي بذكر توجيهات العلماء معلّلا توجيهاتهم، ومنه يمكن أن نقسم هذا الفرع إلى قسمين كالآتي:

أوّلا– المواضع التي فيها ألفاظ دالة على التوجيه.

من الألفاظ التي يُستنتج منها أنّها محلّ (موضع) التوجيه عند ابن عطية نذكر مايلي:

– حجة من قرأ: (... وقرأ أبو عمرو والكسائي ﴿**والكُفُّارِ**﴾**[المائدة:57]** خفضا، وروى حسين الجعفي عن أبي عمرو النصب، قال أبو علي: حجة من قرأ بالخفض حمل الكلام على أقرب العاملين وهي لغة التنزيل)[4].

– أو على معنى: (...وقرأ الجمهور ﴿**وَخَلَقَهُمْ**﴾**[الأنعام:100]** بفتح اللام على معنى وهو خلقهم)[5].

---

[1] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ، ج3، ص541.

[2] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج5، ص119.

[3] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ، ج5، ص133.

[4] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج3، ص381.

[5] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج2، ص329.

– **معناه:** (...وقرأ ابن كثير وأهل مكة: ﴿**هَيْتُ**﴾**[يوسف:23]** بفتح الهاء وسكون الياء وضم التاء، وقرأ ابن عباس وابن أبي إسحاق وابن محيصن وأبو الأسود وعيسى بفتح الهاء وكسر التاء ﴿**هَيتِ**﴾، وقرأ ابن مسعود والحسن والبصريون ﴿**هَيْتَ**﴾ بفتح الهاء والتاء وسكون الياء، وقرأ نافع وابن عامر ﴿**هِيتَ**﴾ بكسر الهاء وسكون الياء وفتح التاء، وهذه الأربع بمعنى واحد، ومعناه الدعاء أي تعال وأقبل على هذا الأمر، قال الحسن: معناها هلمّ، ويحسن أن تتصل بها لَكَ إذ حلت محل قولها: إقبالا أو قربا، فجرت مجرى سقيا لك ورعيا لك)[1].

– **على أنه:** (... وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي والحسن وطلحة والأعمش: ﴿**مِنْ ثَمَرَةٍ**﴾ **[فصلت:47]**؛ بالإفراد على أنه اسم جنس)[2].

ثانيا: المواضع الخالية من ألفاظ تدلّ على موضع التوجيه.

من الأمثلة التي يوردها ابن عطية بدون لفظ يوحي إلى موضع التوجيه نذكر منها ما يلي:

–وقرأ الجمهور ﴿**فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ**﴾**[النحل:26]** بسكون القاف، وقرأت فرقة بضم القاف وهي لغة فيه[3].

–وقرأ سعيد بن جبير ويزيد البربري وابن عباس أيضا: ﴿**هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِيًّا**﴾**[مريم:74]** بالزاي وهو بمعنى الملبس وهيئته[4] تقول زييت بمعنى زينت[5].

---

[1] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج3، ص232.

[2] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج5، ص21.

[3] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج3، ص388.

[4] قلت: وهذا ما نجده في دارجة بعض اللهجات الجزائرية؛ الزيّ بمعنى المظهر أو الهيئة سواء الحسن أو القبيح منها.

[5] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج4، ص29.

المبحث الثالث: نماذج تطبيقية مختارة من توجيهات الإمام ابن عطية لقراءة الإمام نافع في تفسيره (من سورة البقرة).

المطلب الأوّل: القرآن الكريم.

المطلب الثاني: الأحكام الفقهية.

المبحث الثالث: نماذج تطبيقية مختارة من توجيهات الإمام ابن عطية لقراءة الإمام نافع في تفسيره (من سورة البقرة).

استند علماء القراءات إلى موارد وأنواع من العلوم في توجيه وتقوية القراءات القرآنية المختلفة وهي عديدة ومتنوعة حيث أنّنا سنورد بعض النماذج على حسب الأنواع المختارة كالآتي:

المطلب الأول: توجيهات قراءة نافع المستندة على القرآن الكريم.

الفرع الأول: السياق.

ويقصد به النظر إلى موضوع الآيات أو السورة جملة؛ أي بالنظر في سباق الموضع المراد دراسته ولحاقه حتى يتقوى المعنى المراد بوجه من وجوه القراءة ويمكن ونقسمه إلى قسمين:

أولا: السياق اللفظي.

ويقصد به المعنى الذي يُرتكز فيه على بنيات الألفاظ وجزئياتها؛ ومن أمثلته نذكر مايلي:

- قرأ نافع: ﴿**يُغْفَرْ**﴾ بالياء من تحت مضمومة في قوله تعالى: ﴿**وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ**﴾**[البقرة:58]**، قال أبو علي: وحجة من قال: يغفر أنه يؤول إلى هذا المعنى، فيُعلم من الفحوى أن ذنوب المكلفين وخطاياهم لا يغفرها إلا الله[1].

- قرأ نافع مع الجمهور ﴿**مَا نَنْسَخْ**﴾ بفتح النون في قوله تعالى: ﴿**مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا**﴾**[البقرة: 106]**؛ من نسخ، وقرئت ﴿**نُنْسِخْ**﴾، بضم النون من أنسخ ، قال القاضي أبو محمد عبد الحق رحمه الله: وقد خرج قرأة هذه القراءة المعنى على وجهين أحدهما أن يكون المعنى ما نكتب وننزل من اللوح المحفوظ، أو ما نؤخر فيه ونترك فلا ننزله أي ذلك فعلنا فإنا نأتي بخير من المؤخر المتروك أو بمثله، فيجيء الضميران في مِنْها ومِثْلِها عائدين على الضمير في نُنْسِها، والمعنى الآخر أن يكون نَنْسَخْ من النسخ بمعنى الإزالة

[1] الحجة في علل القراءات السبع، أبو علي الفارسي، ج2، ص85.

ويكون التقدير ما ننسخك أي نبيح لك نسخه، كأنه لما نسخها الله أباح لنبيه تركها بذلك النسخ، فسمى تلك الإباحة إنساخا[1].

– قرأ نافع ﴿نُكَفِّرْ﴾ بضم النون وجزم الراء في قوله تعالى: ﴿**وَعَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ** ﴾**[البقرة:271]**؛ قال القاضي أبو محمد عبد الحق رضي الله عنه: فما كان من هذه القراءات بالنون فهي نون العظمة، وما كان منها بالتاء فهي الصدقة فاعلة، وأمّا الجزم في الراء فإنه حمل للكلام على موضع قوله تعالى: ﴿**فَهُوَ خَيْرٌ**﴾ إذ هو في موضع جزم جوابا للشرط، كأنه قال: وإن تخفوها يكن أعظم لأجركم، ثم عطفه على هذا الموضع[2].

– قرأ نافع ﴿**فَيَغْفِرْ**﴾ و﴿**ويُعَذِبْ**﴾ جزما في قوله تعالى: ﴿**فَيَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبْ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾**[البقرة:284]**، وقُرأ ﴿**فَيَغْفِرُ**﴾و ﴿**يُعَذِّبُ**﴾ رفعا، فوجه الجزم أنه أتبعه ما قبله ولم يقطعه، وهكذا تحسن المشاكلة في كلامه الناس[3].

ثانيا: السياق المعنوي: ويقصد به المعنى العام الذي يسبق القراءة المتعين توجيهها ، ونمثل له بالأمثلة الآتية:

– قرأ نافع ﴿**يُكَذِّبُونَ**﴾ بضم الياء وتشديد الذال في قوله تعالى: ﴿**فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً وَلَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ بِما كانُوا يَكْذِبُونَ**﴾**[البقرة:10]**.قال ابن عطية رحمه الله تعالى: (...والقراءة بالتثقيل يؤيدها قوله تعالى قبل وما هم بمؤمنين فهذا إخبار بأنهم يكذّبون وقراءة التثقيل أرجح. وإذا ظرف زمان)[4].

[1] ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج1، ص190.

[2] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج1، ص366-367.

[3] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج1، ص389.

[4] ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج1، ص92-93.

قال ابن الجزري: "...وكذا (يُكذّبُون، ويَكْذِبُونَ)؛ لأن المراد بهما هم المنافقون لأنهم يُكَذّبُونَ بالنّبي- صلى الله عليه وسلم- ويَكْذِبُونَ في أخبارهم فضمن الله تعالى المعنيين في القراءتين[1]"[2].

- قرأ نافع ﴿**يَقُولَ**﴾ بالرفع في قوله تعالى: : ﴿**حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ** ﴾**[البقرة: 214]** وقرأ الباقون ﴿**يَقُولَ**﴾ بالنصب، ف حَتَّى غاية مجردة تنصب الفعل بتقدير إلى أن، وعلى قراءة نافع كأنها اقترن بها تسبيب فهي حرف ابتداء ترفع الفعل، وأكثر المتأولين على أن الكلام إلى آخر الآية من قول الرسول والمؤمنين، ويكون ذلك من قول الرسول على طلب استعجال النصر لا على شك ولا ارتياب، والرَّسُولُ اسم الجنس، وذكره الله تعظيما للنازلة التي دعت الرسول إلى هذا القول، وقالت طائفة: في الكلام تقديم وتأخير، والتقدير حتى يقول الذين آمنوا متى نصر الله فيقول الرسول أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ، فقدم الرسول في الرتبة لمكانته ثم قدم قول المؤمنين لأنه المتقدم في الزمان.

قال القاضي أبو محمد: وهذا تحكم، وحمل الكلام على وجهه غير متعذر، ويحتمل أن يكون أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ إخبارا من الله تعالى مؤتنفا بعد تمام ذكر القول[3].

الفرع الثاني: النظائر

- قوله تعالى: ﴿**وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِرُهَا**﴾**[البقرة:259]**؛ قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو: ﴿**نُنْشِرُهَا**﴾ بضم النون الأولى وبالراء، فمن قرأها ﴿**نُنْشِرُهَا**﴾ بضم النون الأولى وبالراء فمعناه نحييها. يقال أنشر الله الموتى فنشروا، قال الله تعالى: ﴿**ثُمَّ إِذا شاءَ أَنْشَرَهُ**﴾ **[عبس: 22]**،

[1] النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج1، ص50.

[2] تعليق: فقول ابن الجزري أسلم وقول ابن عطية أدق مراعاة للسياق، والله أعلم.

[3] المحرر ا لوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج1، ص288.

فيحتمل أن تكون لغة في الإحياء، يقال: نشرت الميت وأنشرته فيجيء نشر الميت ونشرته، كما يقال حسرت الدابة وحسرتها، وغاض الماء وغضته، ورجع زيد ورجعته. ويحتمل أن يراد بها ضد الطيّ، كأن الموت طيّ للعظام والأعضاء، وكأن الإحياء وجمع بعضها إلى بعض نشر[1]، قال أبو جعفر: حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد[2]: «﴿**كيف نُنشِرها**﴾ **قال: انظر إليها حين يحييها الله**»[3]، واحتج بعض قرَأة ذلك بالراء وضم نون أوله، بقوله: ﴿**ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ**﴾**[عبس: 22]**، فرأى أنّ من الصواب إلحاق قوله: ﴿ **وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِرُهَا**﴾ به.

الفرع الثالث: الرسم القرآني

– قرأ نافع ﴿**مِصْرًا**﴾ في قوله تعالى: ﴿**اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ**﴾**[البقرة:61]** قال القاضي أبو محمد رحمه الله: ويترتب الفضل للمن والسلوى بهذه الوجوه كلها، وفي الكلام حذف، تقديره: فدعا موسى ربه فأجابه، فقال لهم: اهْبِطُوا، وتقدم ذكر معنى الهبوط، وكأن القادم على قطر منصب عليه، فهو من نحو الهبوط، وجمهور الناس يقرؤون ﴿**مِصْرًا**﴾ بالتنوين وهو خط المصحف، إلا ما حكي عن بعض مصاحف عثمان رضي الله عنه[4].

– وقوله تعالى: ﴿ **الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ**﴾ **[البقرة:3]**؛ كُتبت ﴿**مِمَّا**﴾ متصلة، و﴿**مَا**﴾ بمعنى الذي فحقّها أن تكون منفصلة، إلا أنّ الجار والمجرور كشيء واحد، وأيضا فلما خفيت نون ﴿مِنْ﴾ في اللفظ حذفت في الخط.

– قرأ نافع ﴿**كَاتِبًا**﴾ في قوله تعالى: ﴿**وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ**﴾**[البقرة:283]** بمعنى رجل يكتب، وقُرئت ﴿**كِتَابًا**﴾ بكسر الكاف وتخفيف التاء

---

[1] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج1، ص350.

[2] هو: أبو الحجاج المكي، الأسود، مولى السائب بن أبي السائب المخزومي. ويقال: مولى عبد الله بن السائب، روى عن: ابن عباس – فأكثر وأطاب – وعنه أخذ القرآن، والتفسير، والفقه، وعن: أبي هريرة، وعائشة، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن عمرو مات سنة أربع ومائة، سير أعلام النبلاء، الذهبي،ج4، ص449-456.

[3] رواه الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ، حديث رقم5950، ج5، ص476.

[4] المحرر ا لوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج1، ص153.

وألف بعدها وهو مصدر، قال القاضي أبو محمد: ومثله صاحب وصحاب، ونفي وجود الكتاب يكون بعدم أي آلة اتفق من الآلة، فنفي الكتاب يعمها، ونفي الكاتب أيضا يقتضي نفي الكتاب فالقراءتان حسنتان إلا من جهة خط المصحف[1].

المطلب الثاني: توجيهات قراءة نافع المستندة على الأحكام الفقهية.

- قرأ نافع ﴿**يَطْهُرْنَ**﴾ بسكون الطاء وضم الهاء في قوله تعالى: ﴿**فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ**﴾**[البقرة:222]**، وقرئت بالتشديد أيضا﴿**يَطَّهَّرْنَ**﴾؛ قال الطبري: أمّا الذين قرءوه بتخفيف"الهاء" وضمها، فإنهم وجهوا معناه إلى: ولا تقربوا النساء في حال حيضهنّ حتى ينقطع عنهن دم الحيض ويَطهُرن. وقال بهذا التأويل جماعة من أهل التأويل، وأمّا الذين قرءوا ذلك بتشديد"الهاء" وفتحها، فإنهم عنوا به: حتى يغتسلن بالماء. وشددوا"الطاء" لأنهم قالوا: معنى الكلمة: حتى يتطهَّرْنَ، أدغمت"التاء" في"الطاء" لتقارب مخرجيهما، قال أبو جعفر: وأولى القراءتين بالصواب في ذلك قراءة من قرأ: ﴿**حَتَّى يَطَّهَّرْنَ**﴾ بتشديدها وفتحها، -بمعنى: حتى يغتسلن- لإجماع الجميع على أن حرامًا على الرجل أن يقرَب امرأته بعد انقطاع دم حيضها حتى تطهر[2].

قال القاضي أبو محمد:"... وكل واحدة من القراءتين تحتمل أن يراد بها الاغتسا ل بالماء وأن يراد بها انقطاع الدم وزوال أذاه، وما ذهب إليه الطبري من أن قراءة شد الطاء مضمنها الاغتسال وقراءة التخفيف مضمنها انقطاع الدم: أمر غير لازم"[3][4].

- قرأ نافع مع الستة من السبعة ﴿**آتَيْتُمْ**﴾ بالمد في قوله تعالى: ﴿**إِذا سَلَّمْتُمْ ما آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ**﴾**[البقرة:233]** ، المعنى أعطيتم، وقرأ ابن كثير ﴿**أَتَيْتُمْ**﴾ بمعنى ما جئتم وفعلتم

---

[1] المحرر ا لوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج1، ص385.

[2] جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ج4، ص384.

[3] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج1، ص292.

[4] تعليق: قلت بما أن الطبري نقل الإجماع مصرحا به، وبما أن التطهّر حاصل بعد الطهر إذا فهو أحوط وأشمل للحكم، والله أعلم.

قال القاضي أبو محمد: ويحتمل اللفظ معنى آخر قاله قتادة، وهو إذا سلمتم ما أتيتم من إرادة الاسترضاع، أي سلم كل واحد من الأبوين ورضي وكان ذلك عن اتفاق منهما وقصد خير وإرادة معروف من الأمر. وعلى هذا الاحتمال: فيدخل في الخطاب ب سَلَّمْتُمْ الرجال والنساء، وعلى التأويل الذي ذكره أبو علي وغيره: فالخطاب للرجال، لأنهم الذين يعطون أجر الرضاع، قال مجاهد: «المعنى إذا سلمتم إلى الأمهات أجرهن بحساب ما أرضعن إلى وقت إرادة الاسترضاع»، وقال سفيان: «المعنى إذا سلمتم إلى المسترضعة وهي الظئر أجرها بالمعروف» وباقي الآية أمر بالتقوى وتوقيف على أن الله تعالى بصير بكل عمل، وفي هذا وعيد وتحذير، أي فهو مجاز بحسب عملكم[1].

- قرأ أبو عمرو وابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر ﴿**تَمَسُّوهُنَّ**﴾ بغير ألف في قوله تعالى: ﴿**لَا جُناحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّساءَ ما لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً**﴾ **[البقرة:236]**، وقرأ الكسائي وحمزة ﴿**تَمَاسُّوهُنَّ**﴾ بألف وضم التاء، وهذه القراءة الأخيرة تعطي المس من الزوجين، والقراءة الأولى تقتضي ذلك بالمعنى المفهوم من المس، ورجحها أبو علي لأن أفعال هذا المعنى جاءت ثلاثية على هذا الوزن: نكح وسفد وقرع وذقط وضرب الفحل، والقراءتان حسنتان، وتَفْرِضُوا عطف على ﴿**تَمَسُّوا**﴾، وفرض المهر إثباته وتحديده، وهذه الآية تعطي جواز العقد على التفويض لأنه نكاح مقرر في الآية مبين حكم الطلاق فيه، قاله مالك في المدونة، والفريضة الصداق[2].

- قرأ نافع ﴿**فَاذَنُوا**﴾ مقصورة مفتوحة الذال في قوله تعالى: ﴿**فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ**﴾**[البقرة:279]**، وقرأ عاصم في رواية أبي بكر: ﴿**فَآذِنُوا**﴾ ممدودة مكسورة الذال، قال القاضي أبو محمد عبد الحق رضي الله عنه: وهي عندي من الإذن، وإذا أذن المرء في شيء فقد قرره وبنى مع نفسه عليه، فكأنه قال لهم فقرروا الحرب بينكم وبين الله ورسوله، ملزمهم من

[1] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج1، ص313.
[2] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج1، ص318.

لفظ الآية أنهم مستدعو الحرب والباغون بها، إذ هم الآذنون بها وفيها، ويندرج في هذا المعنى الذي ذكرته علمهم بأنهم حرب وتيقنهم لذلك، والقراءتان عندي سواء لأن المخاطب في الآية محضور بأنه كل من لم يذر ما بقي من الربا، فإن قيل لهم: ﴿**فَاذَنُوا**﴾ فقد عمهم الأمر، وإن قيل لهم: ﴿**فَآذِنُوا**﴾ بالمد فالمعنى أنفسكم وبعضكم بعضا، وكأن هذه القراءة تقتضي فسحا لهم في الارتياء[1].

[1] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج1، ص375.

الخاتمة

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على درة المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

بعد استكمالنا لهذا البحث تبلور لدينا جملة من النتائج والتوصيات، والتي يمكن إيجازها فيما يلي:

1- أن معنى التوجيه هو استبعاد الشبهات الظاهرة عن الصورة التي تدل عليها الآية بمعنى أو بآخر على حسب ما تتضمنه القراءة.

2- ذكر أقوال العلماء في المعاني المنسوبة إليهم على ما تقتضيه مقاصد العربية.

3- تتبع ابن عطية لكل قول؛ حتى إنه لا يترك لفظا بلا توجيه.

4- يورد أحيانا اختلاف المفسرين في مقطع من المقاطع.

5- إنّ ابن عطية لم يكن مجرد ناقل فحسب بل كان ناقدا متبصرا متفطنا بكل يورده في تفسيره.

6- تنوع نقولات ابن عطية؛ من اللغة إلى التفسير إلى القراءات إلى الفقه والحديث.

7- إيراد ابن عطية لأغلب القراءات المتواترة منها والشاذة.

8- اشتمال تفسير ابن عطية على جلّ موارد التوجيه التي اعتمدناها في الدراسة التطبيقية (موارد توجيه القراءات).

ثانيا: التوصيات:

1- الإهتمام بالترجمة لعلماء المغرب الإسلامي.

2- تشكيل دراسة متكاملة لتفسير ابن عطية للإستفادة منه في علم توجيه القراءات؛ قراءة نافع خاصة وباقي القراءات عموما حتى تعتمد كمرجع لتوجيه القراءات.

وصلّ اللهم وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الفهارس

1- فهرس الآيات القرآنية

طرف الآية	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
وَضَرَبَ اللّهُ مَثَلا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا	النحل	86	07
وَلِكل وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا	البقرة	141	08
إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ	الأنعام	61	08
تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ	البقرة	14	22
يَاآدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ	البقرة	33	23
وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ	البقرة	102	23
قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ	الصافات	54	24
فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ		55	
مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ	البقرة	261	25
وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا	البقرة	14	25
فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ	البقرة	54	25
وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا	النساء	30	26
إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا	المائدة	69	26
فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ	البقرة	258	27
فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ	البقرة	258	28
مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ	الأنعام	16	29
اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحاباً	الرّوم	48	29
كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ	النور	35	32
فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ	المائدة	30	32
إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ	الأنعام	57	32

يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا	المائدة	95	33
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ	هود	25	33
قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا	يوسف	47	33
لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا	البقرة	177	34
إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً	يونس	44	34
ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً	الكهف	92	34
ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ	الحج	29	35
وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا	الفتح	18	35
إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ	ءال عمران	57	36
أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ	الأنعام	54	36
وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ	البقرة	58	38
وَعَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ	البقرة	271	38
مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا	البقرة	106	39
فَيَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبْ مَنْ يَشَاءُ	البقرة	284	39
فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً	البقرة	10	39
حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ	البقرة	214	40
وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا	البقرة	259	40
ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ	عبس	22	40
الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ	البقرة	03	41
فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ	البقرة	10	45

إِذا سَلَّمْتُمْ ما آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ	البقرة	233	42
لَا جُناحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّساءَ	البقرة	236	43
فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ	البقرة	279	43

2- فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	الصحابي راوي الحديث	المخرّج	الصفحة
﴿كيف نُنشِرها﴾ قال: انظر إليها حين يحييها الله	مجاهد	الطبري	41

3- فهرس الأعلام

اسم العلم	موضع الترجمة
نافع	11
مسلم بن جندب	11
يزيد بن رومان	11
أبي جعفر القارئ	11
ابن جماز	11
مالك بن أنس	12
أبي عبد الله المسيّبي	12
ورش	12
يونسُ بن عبد الأعلى	12
إسماعيل القسط	12
عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان	13
داود بن أبي طيبة	13
أبو الأزهر المصريّ	13
أبو يعقوب الأزرق	13
قالون	14
أبي جعفر	14
عيسى بن وردان	14
أحمد بن صالح المصريّ	14
أحمد بن يزيد الحلوانيّ	14
إبراهيم بن الحسين الكسائي	14

ابن عطيّة	15
والده أبو بكر	16
أبو علي	16
ابن الطلاّع	16
أبو بكر، محمد بن عبد الملك	16
أبو جعفر، أحمدُ بن عبد الرّحمن بن محمد بن مَضَاءٍ	17
أبو بكر، ابن أبي جمرة	17
مكي ابن أبي طالب	22
أبي علي الفارسي	23
ابن جني	24
أبي عمرو الداني	24
سيبويه	25
الزجاج	26
الطبري	27
ابن كثير	28
أبو عمرو	28
ابن عامر	28
الكسائي	28
عاصم	28
الحسن البصري	30
أبي جعفر	30
الأعرج	30

أبي العباس المبرد	34
مجاهد	42

4- قائمة المصادر والمراجع:

❖ **القرآن الكريم برواية حفص**

أولا- الكتب:

1.إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (المتوفى: 1117هـ)، ت: أنس مهرة، دار الكتب العلمية – لبنان، ط: الثالثة، 2006م - 1427هـ.

2.الإحاطة في أخبار غرناطة، محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل، الغرناطي الأندلسي، أبو عبد الله، الشهير بلسان الدين ابن الخطيب (المتوفى: 776هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى 1424 هـ

3.البحر المحيط، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ)، ت: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ط: 1420 هـ

4.البرهان في علوم القران، للزركشي، ت:محمد أبو الفضل إبراهيم، ط 1376 هـ- 1957 م

5.التفسير والمفسرون،د.محمد السيد حسين الذهبي(المتوفى: 1398هـ)، دار النشر: مكتبة وهبة، القاهرة.

6.التيسير في القراءات السبع، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: 444هـ)، ت: اوتو تريزل، دار الكتاب العربي – بيروت، ط: الثانية، 1404هـ/ 1984م.

7.الجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: 327هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: الأولى، 1271 هـ 1952 م

8.الدر الثمين في أسماء المصنفين، علي بن أنجب بن عثمان بن عبد الله أبو طالب، تاج الدين ابن السَّاعي (المتوفى: 674هـ)، ت: أحمد شوقي بنبين - محمد سعيد حنشي، دار الغرب، الاسلامي، تونس، ط: الأولى، 1430 هـ - 2009م.

9.الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري (المتوفى: 799هـ)، ت: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.

10. الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الديذن اليعمري(المتوفى: 799هـ) ، دار الكتب العلمية – بيروت، ط 1423 هـ.

11. الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي أبو عبد الله، ت: إحسان عباس – محمد بن شريفة – معروف، بشار عواد، سنة النشر: 2012، ط:الأولى

12. الصِّحَاح، إسماعيل بن حمّاد الجَوهريّ، ت: أحمد عبد الغفور عطارد، دار العلم للملايّين، طّ: الثّالثة 1444 هـ.

13. الفوز الكبير في أصول التفسير، الإمام أحمد بن عبد الرحيم المعروف الدهلوي، دار الصحوة – القاهرة، ط 1407هـ - 1986م.

14. القاموس المحيط، مجد الدين الفيروز أبادي، دار الكتب العلمية- بيروت، مكتبة لبنان، 1112م ، ط:الأولى 1415م.

15. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني، وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ط: 1420هـ- 1999م.

16. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ)، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى - 1422 هـ.

17. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للرفاعي أحمد بن محمد المقري الفيومي ، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، , ط: الأولى 1114 م.

18. المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى أحمد الزيات حامد عبد القادر محمد النجار، ت: مجمع اللغة العربية، دار النشر ودار الدعوة.

19. المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد بن مفضل، المعروف بالراغب الأصفهان، ت:محمد سيد كيلان، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط: الأولى – 1412 هـ.
20. النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : 833 هـ)، ت : علي محمد الضباع (المتوفى 1380 هـ)، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية]
21. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، ت:محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية – لبنان / صيدا.
22. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، ت: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط: الثانية، 1413 هـ - 1993 م
23. تحفة القادم، ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (المتوفى: 658هـ)
24. ترتيب المدارك وتقريب المسالك، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (المتوفى: 544هـ) ت: ج1: ابن تاويت الطنجي، 1965 م،ج2، 3، 4: عبد القادر الصحراوي، 1966 - 1970 م، ج 5: محمد بن شريفة، ج 6، 7، 8: سعيد أحمد أعراب 1981-1983م، مطبعة فضالة – المحمدية، المغرب، ط: الأولى.
25. تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ع: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية.
26. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت 310هـ)، ت: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، 1420 هـ - 2000 م.
27. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : 748هـ)، تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط: الثالثة، 1405هـ/1985م.

28. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، دار الحديث- القاهرة، ط: 1427هـ-2006م.
29. صفحات في علوم القراءات، د.أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي، دار المكتبة الأمدادية، ط:الأولى- 1415 هـ.
30. طبقات المفسرين العشرين، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) ، علي محمد عمر مكتبة وهبة – القاهرة، ط: الأولى 1396م.
31. طبقات المفسرين للداوودي، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (المتوفى: 945هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت.
32. طبقات النحويين واللغويين، محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، أبو بكر (المتوفى: 379هـ)، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: الثانية، دار المعارف.
33. غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ)، مكتبة ابن تيمية، ط: عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ ج. برجستراسر.
34. فن توجيه القراءات القرآنية، فايز محمد الغرازي، ص3 ، مجلة الباحث الجامعي، جامعة إب، اليمن، العدد 34 ،أبريل يونيو 2413 م.
35. فن توجيه القراءات القرآنية، فايز محمد الغرازي، مجلة الباحث الجامعي، جامعة إب، اليمن، العدد 34 ،أبريل يونيو 2413 م.
36. قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، الهِجراني الحضرمي الشافعي (870 - 947 هـ)، ع: بو جمعة مكري / خالد زواري، دار المنهاج – جدة، ط: الأولى، 1428 هـ - 2008 م.
37. كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ)، ت:ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط: الأولى 1403هـ -1983م.
38. لسان العرب، جمال الدين أبو الفضل ابن منظور، مادة(وجه)،دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط: الثانية، 1411 هـ.

39. لمحات في علوم القران واتجاهات التفسير، د. محمد بن لطفي الضباع، ط1410هـ-1990م.

40. مجاز القرآن ، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (المتوفى: 209هـ)، ت: محمد فواد سزگين ، مكتبة الخانجى – القاهرة، ط1381 هـ

41. مدخل في علوم القراءات، السيد رزق الطويل (المتوفى: 1419هـ)، دار المكتبة الفيصلية ، ط 1405هـ - 1985م.

42. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكري) ، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط: الأولى، 1311 هـ 1161 م.

43. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ) دار الكتب العلمية، ط: الأولى، 1417هـ-1997م.

44. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار،شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، دار الكتب العلمية، ط: الأولى 1417هـ-1997م.

45. مقاييس اللغة، بن فارس، ت:عبد السلام محمد هارون، ط1399هـ - 1979م.

46. منجد المقرئين ومرشد الطالبين، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ)، ج: 1، د الكتب العلمية، ط الأولى 1420هـ -1999م

47. منجد المقرئين ومرشد الطالبين، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ)، دار النشر الكتب العلمية، ط: 1420هـ -1999م.

48. منهج ابن عطية في تفسير القرآن الكريم، عبد الوهاب عبد الوهاب فايد، الهيئة العامة للشؤون الأميرية، القاهرة، 1393هـ-1973م.

49. نزهة الألباء في طبقات الأدباء، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: 577 هـ)، ت: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، ط: الثالثة، 1405هـ - 1985م.

50. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ،أحمد بن محمد المغربي التلمساني، ت: إحسان عباس ، دار صادر– بيروت – لبنان ، ط: الأولى 1968.

51. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، أحمد بن محمد المغربي التلمساني، دار صادر بيروت.

52. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: 681هـ)، ت: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ط 1900.

ثانيا– الرسائل الجامعية:

53. منهج ابن عطية ابن عطية الأندلسي في عرض القراءات وأثر ذلك في تفسيره، فيصل بن جميل بن حسن غزاوي، رسالة دكتوراه كلية الدعوة وأصول الدين قسم الكتاب والسنة، إشراف محمد ولد سيدي ولد حبيب، الجزء الأول، 1423هـ، نسخة pdf، 01-03-2022م، على الساعة 12:29، من موقع مكتبة نور على الشبكة العنكبوتية.

54. موازنة بين تفسير المحرر الوجيز لابن عطية والجواهر الحسان للثعالبي، الصادق ذهب، أطروحة دكتوراه، تخصص علوم القرآن وتفسيره.

5- فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
ملخص	
Résumé	
الإهداء	
شكر وعرفان	
المقدمة	أ
المبحث الأوّل: المطلب التمهيدي	
المطلب الأوّل: تعريف علم توجيه القراءات	07
الفرع الأوّل: تعريف التوجيه لغة واصطلاحا	07
أولاً – تعريف التوجيه لغة	07
ثانيا– تعريف التوجيه اصطلاحا:	08
الفرع الثاني: تعريف القراءات لغة واصطلاحا	09
أولاً– تعريف القراءات لغة	09
ثانيا– تعريف القراءات اصطلاحا:	09
الفرع الثالث: تعريف علم توجيه القِرَاءَات كمركب إضافي	10
المطلب الثاني: ترجمة الإمام نافع براوييه	11
الفرع الأول: ترجمة الإمام نافع	11
أولا– اسمه وكنيته	11
ثانيا– من شيوخه	11
ثالثا– من تلاميذه	11

رابعا– مكانته العلمية:	12
خامسا– وفاته	12
الفرع الثّاني: ترجمة الإمام ورش	12
أولاً:اسمه وكنيته	12
ثانيا– من شيوخه	12
ثالثا– من تلاميذه:	13
رابعا: مكانته العلمية	13
خامسا: وفاته	13
الفرع الثالث: ترجمة الإمام قالون	14
أولاً– اسمه وكنيته	14
ثانيا– من شيوخه:	**14**
ثالثا– من تلاميذه	**14**
رابعا– مكانته العلمية	**15**
خامسا– وفاته	**15**
المطلب الثالث: التّعريف بالإمام ابن عطيّة وبتفسيره	**15**
الفرع الأول: ترجمة الإمام ابن عطيّة	**15**
أولاً– الحياة الشخصية	**15**
1– اسمه وكنيته	**15**
2– نسبه	**16**
ثانيا: الحياة العلمية للإمام ابن عطية	**16**
3– مولده:	**16**
4– من شيوخه	**16**

5- من تلاميذه	17
6- نشأته وآثاره العلمية	17
7- وفاته:	18
الفرع الثاني: التعريف بالمحرر الوجيز	18
أوّلا - اسمه وتوثيق نسبته لمؤلِّفه:	18
وتوثيق نسبته لمؤلِّفه:	18
ثانيا- نبذة يسيرة عن منهجه من خلال مقدّمة تفسيره:	19
المبحث الثاني: مصادر ابن عطية ومنهجه في عزو وعرض القراءات وتوجيهها.	
المطلب الأول: مصادر ابن عطية في توجيه القراءات.	22
الفرع الأول: مصادر خاصة بتوجيه القراءات.	22
1- الكشف عن وجوه القراءات لمكي ابن أبي طالب	22
2- الحجة في علل القراءات السبع لأبي علي الفارسي	23
3- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني	24
4- التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني	24
الفرع الثاني: مصادره في اللغة	25
1- الكتاب: لسيبويه	25
2- معاني القرآن للزجاج	26
الفرع الثالث: مصادره في التفسير	27
1- جامع البيان في تفسير القرآن: الطبري	27

2- الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب القيسي	29
المطلب الثاني: منهج ابن عطية في عرض القراءات ونسبتها إلى أصحابها وبيان ألفاظ التوجيه	31
الفرع الأوّل: منهج ابن عطية في عرض القراءات المنسوبة إلى أصحابها والقراءات التي لم ينسبها.	31
1- منهج ابن عطية في عرض القراءات المنسوبة إلى أصحابها:	31
أوّلا- الطريقة الأولى	31
ثانيا- الطريقة الثانية.	32
2- منهج ابن عطية في عرض القراءات التي لم ينسبها إلى أصحابها.	34
الفرع الثاني: ألفاظ ابن عطية بموضع التوجيه	34
أوّلا- المواضع التي فيها ألفاظ دالة على التوجيه.	35
ثانيا: المواضع الخالية من ألفاظ تدلّ على موضع التوجيه.	36
المبحث الثالث: نماذج تطبيقية مختارة من توجيهات الإمام ابن عطية لقراءة الإمام نافع في تفسيره (من سورة البقرة).	
المطلب الأول: القرآن الكريم.	38
الفرع الأول: السياق.	38
1- السياق اللفظي.	38
2- السياق المعنوي	39
الفرع الثاني: النظائر	40
الفرع الثالث: الرسم القرآني	41

المطلب الثاني: الأحكام الفقهية.	42
خاتمة	45
الفهارس	47
فهرس الآيات القرآنية	49
فهرس الأحايث النبوية	51
فهرس الأعلام	52
فهرس المصادر والمراجع	55
فهرس الموضوعات	61